الإيجاز في إثبات

أن قرن الشيطان طلع في نجد الحجاز



جمعه وأعده

عبدالله بن محمد الحسني المغربي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الحنان المنان الموجود أبدًا وأزلاً بلا كيف ولا مكان، والصلاة والسلام على النبي المصطفى والرسول المجتبى محمد النبي الأمين وبعد: قال الله تبارك و تعالى : ﴿ **وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُون بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ** ﴾ وقال رسول الله ﷺ : « **حَتَّى مَتَى تَرِعُونَ عَن ذِكْرِ الفَاجِرِ اذْكُرُوهُ بِمَا فِيهِ حَتَّى يَحْذَرَهُ النَّاسِ** ».

عملًا بهذه الآية الكريمة وهذا الحديث الشريف قمنا بجمع بعض الأدلة في هذا الكتاب الذي أسميناه: « **الإيجاز في إثبات أن قرن الشيطان طلع في نجد الحجاز** » وسبب ذلك أن الكثير من الوهابية « أدعياء السلفية » أنكروا أن تكون نجد الحجاز هي المقصودة بحديث النبي ﷺ وزعموا أنها نجد العراق وما هذا إلا دليل على سخافة عقولهم، فأردنا أن نسوق لهم ما يثبت أن المقصود بالحديث ما هي إلا نجد الحجاز من حيث طلع قرن شيطانهم كما سنبين بعون الله تعالى، وقد رتّبنا هذا الكتاب إلى سبعة أبواب:

الباب الأول: عرض لبعض الأحاديث الواردة في التحذير من الوهابية

الباب الثاني: أقوال العلماء في إثبات أن قرن الشيطان طلع في نجد الحجاز

الباب الثالث: المجسم ابن تيمية يقر أن قرن الشيطان طلع في نجد الحجاز

الباب الرابع: إعتراف الوهابية بأن نجد المقصودة في الحديث هي نجد الحجاز

الباب الخامس: الوهابية تكفر كل الأمة الإسلامية

الباب السادس: أئمة المذاهب الأربعة ردوا على الوهابية

الباب السابع: الردود القوية على منكري اسم الوهابية

سائلين الله عز وجل التوفيق وحسن النية

الباب الأول

عرض لبعض الأحاديث الواردة في التحذير من الوهابية

روى الإمامُ البخاري في صَحيحِه عن ابْن عُمَر أن رسول الله ﷺ قَالَ: « **اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا وَفِي يَمَنِنَا** » قَالُوا: وَفِي نَجْدِنَا ؟ قَالَ: « **اللَّهُم بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا وَفِي يَمَنِنَا** »، قَالُوا: وَفِي نَجْدِنَا ؟ قَالَ: « **هُنَاكَ الزَّلَازِلُ وَالْفِتَن وَبِهَا يَطْلُع قَرْنُ الشَّيْطَانِ** ».

وروى الإمامُ البخاريُ أيضًا في صَحيحِه عن أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ : أَشَارَ رَسُولُ الله ﷺ بِيَدِه نَحْوَ اليَمَن فَقَالَ « **الإيمَانُ يَمَانٍ هَا هُنَا، أَلا إِن القَسْوَة وَغِلَظ القُلُوبِ في الفَدّادِينَ، عِنْدَ أُصُولِ أَذْنَابِ الإبِل، حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشّيْطَانِ في رَبِيعَةَ وَمُضَر** ».

وهذا من أصرح الأحاديث في أن قرن الشيطان طلع في نجد الحجاز، فقد ذكر ﷺ قبيلتان « **ربيعة ومضر** » وهما في الحجاز وليسا في العراق.

والمشرق من المدينة هي نجد الحجاز ولا مكان لما يدلسه الوهابية ويلبسونه على الناس أنها العراق وما المشرق إلاَّ نجد لصريح الحديث فيها، ومن سأل الرسول البركة لنجدهم عراقيون كانوا مع النبي؟ وهل فتحت العراق في زمنه ﷺ ؟

عندما تحدث الرسول عن نجد لم تكن العراق قد فتحت بعد، والصحابة الذين سألوا لم يكونوا عراقيين، إذن فالرسول يتكلم عن نجد الحجاز، وهذه صاعقة للوهابية وقول النبي ﷺ يصرح بأن نجد الحجاز هي قرن الشيطان.

أولًا: نَجد الحجاز كانت أرض الفَدّادين رِعاء الإبِل، والعراق كانت أرض زراعة وصناعة وتجارة وما كانت ءانذاك أرضًا لرِعاء الإبل كما يدّعي بعضهم أن المراد بِطُلُوعِ قرن الشيطان في « نجد » العراق وليس نجد الحجاز.

ثانيًا: نجد الحجاز هي بلاد ربيعة ومضر وليس نجد العراق، وأول فتنة في الإسلام هي فتنة الردة، ومسيلمة الكذاب، ومما يدل على أنها نجد الجزيرة العربية ما جاء في صحيح البخاري أن قرن الشيطان يطلع في الفدادين أهل الوبر من مضر، وهذه صفة أهل نجد الحجاز لا العراق.

وسنذكر بعض الأحاديث الواردة في الخوارج وتنطبق على الوهابية ومؤسس مذهبهم محمد بن عبد الوهاب بإختصار، جاء في خوارج العصر الوهابية أحاديث صحيحة تحذر من فتنتهم وتنهي عن إتباعهم والحث على التحذير منهم، ومنها على سبيل المثال، قول النبي ﷺ: « **يَأْتي في ءاخِرِ الزّمان قَوْم حُدَثَاءُ الأسنَانِ سُفهاءُ الأحْلام يَقُولونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ البَرِيَّة يَمْرُقُونَ مِن الإسْلام كما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّة لا يُجاوِزُ إيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ** ». رواه البخاري، و عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: « **يَخْرُج ناسٌ مِن قِبَلِ المَشْرِق وَيَقْرَأُونَ القُرْءَانَ لا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّين كمَا يَمْرُق السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّة ثُمَّ لا يَعُودُونَ فِيهِ حَتَّى يَعُود السَّهمُ إِلى فُوقِهِ قيلَ مَا سِيمَاهُم قال سِيماهُم التَحْلِيق** » رواه البخاري ومسلم.

الباب الثاني

أقوال العلماء في إثبات أن قرن الشيطان طلع في نجد الحجاز

أولًا: عاصر محمد بن عبد الوهاب « مؤسس الحركة الوهابية » أخوه الشيخ سليمان بنُ عبد الوهّاب ورَدَّ عليه في كتابه الشهير « الصَواعِقُ الإلهية في الرَّد على الوهابية ». وقَد فَسّر الشيخ سُلَيمانُ الحديثَ المذكُور بأن نجد الحجاز هي مكان الفِتن والزلازل حيث يَطلُع قَرْنُ الشيطان.

وقال الإمام ابن الجوزي الحنبلي في كشف مشكل الصحيحين (1/436)، وقوله: « **عند أصول أذناب الإبل** »: أي هم معها يسوقونها حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة ومضر، كأن الإشارة إلى القوم قبل إسلامهم وتعرفهم ءاداب الشرع ، وذكر قرني الشيطان مثل يراد به طلوعه بالفتن من تلك النواحي » أهـ.

وقال بدر الدين العيني في عمدة القاري شرح صحيح البخاري (15/264) قوله: « **في ربيعة ومضر** » يتعلق بقوله : في الفدادين أي المصوتين عند أذناب الإبل، وهو في جهة المشرق حيث هو مسكن هاتين القبيلتين ربيعة ومضر » اهـ.

فهل هناك أصرح من ذلك؟ وقد خرج محمد بن عبد الوهاب وأتباعه الوهابية منها بل ودعوا الناس للهجرة إليهم وإن نفوا ذلك اليوم ولكنا سنورد لكم الأدلة من كتب القوم التكفيرية يسيئون الأعمال نرى الوهابية اليوم يكفرون المسلمين ويسارعون إلى إخراجهم من الملة و هم من أبناء جلدتنا و يتكلمون بلساننا وسيماهم التحليق وهذا ما وقع منهم فعليًا أثبت العلماء القريبون لنشأة الوهابية كمفتي الشافعية بمكة المكرمة الشيخ أحمد زيني دحلان أن محمد بن عبد الوهاب كان يأمر من يدخل في طاعته بحلق شعره لينشأ بشعر جديد لم يشرك فيه وقال وكان مفتي زبيد السيد عبد الرحمن الأهدل يقول لا حاجة إلى التأليف في الرد على الوهابية بل يكفي في الرد عليهم قوله: سيماهم التحليق فإنه لم يفعله أحد من المبتدعة غيرهم.

ومما يؤكد هذا القول الذي يحاول أن ينفيه الوهابية اليوم إعتراف سبط محمد بن عبد الوهاب بأن سيماهم التحليق، يقول عبد العزيز بن حمد « سبط محمد بن عبد الوهاب » في جواب له، بعضا من أحكام حلق شعر الرأس في بلاد نجد فقال فالذي تدل عليه الأحاديث، النهي عن حلق بعض وترك بعض، فأما تركه كله فلا بأس به، إذا أكرمه الإنسان كما دلت عليه السنة النبوية. وأما حديث كليب فهو يدل على الأمر بالحلق عند دخوله في الإسلام إن صح الحديث، ولا يدل على أن استمرار حلقه سنة، وأما تعزير من لم يحلق

وأخذ ماله فلا يجوز وينهى فاعله عن ذلك، لأن ترك الحلق ليس منهيا عنه، وإنما نهى عنه ولي الأمر، لأن الحلق هو العادة عندنا، ولا يتركه إلا السفهاء عندنا، فنهى عن ذلك نهي تنزيه لا نهي تحريم سدًا للذريعة، اهـ. و في قول سبط قرن الشيطان ما يكفينا وإن حاول اللف والدوران ولكنه في النهاية أثبت سيماهم وإن نفي وجوبها أولاً ثم ذكر في نهاية كلامه فعلى ماذا يدل ذلك؟ لنعلم أن الشيخ أحمد زيني دحلان قد ذكر حقائق عن هذه الطائفة ويحاولون بكل قوة يملكونها أن يمحوها ثم يلمزونه بالكذب فعليهم من الله ما يستحقون وفي هذا القدر الكفاية لنعلم مدى تطابق الحديث عليهم يقتلون المسلمين ويتركون عبدة الأوثان و الوهابية تأريخهم ملوث بسفك دماء المسلمين وإستحلال أموالهم ونساءهم لتعلم أخي المسلم أن الوهابية من تنطبق عليهم الأوصاف التي جاءت في أحاديث النبي ﷺ.

ثانيًا: تحقيق معنى قرن الشيطان مختصرًا ولتزداد معرفة بنجد فإن العاقل لينظر إلى الحركة الوهابية وإلى دعاتها وتعصبهم الممقوت ثم ينظر إلى مكان نشوء هذه الحركة ليعجب كل العجب ويتساءل في نفسه ويقول : أليس نجد هذا هو اليمامة وهو مكان خروج مسيلمة الكذاب من وادي بني حنيفة؟ أليس هذا المكان هم الذين بدؤوا بالردة عن الإسلام؟ وقاتلهم الخليفة الراشد أبي بكر الصديق رضي الله عنه وفعل فيهم سيف الله المسلول خالد بن

الوليد رضي الله عنه الأفاعيل؟ ألم يكن أول الفتن من هذا المكان بعد وفاة الرسول ﷺ ؟ ويحاول بعض الوهابية الدفاع عن كبيرهم محمد بن عبد الوهاب في دعوة بأنها ليست المقصودة بالحديث الذي عند البخاري وأحمد والترمذي وغيرهم وهو دفاع لو أمعنت النظر فيه لما رأيت إلا تكلفًا كبيرًا ومشقة باللغة وهذا الأسلوب الأعوج مما يوقع الوهابيون أنفسهم فيه في أكثر من موضع فلفظة نجد إذا أطلقت هكذا في جزيرة العرب لا يجوز أن تحمل عقلًا على غيرها فإذا قلت نجد أشرت إلى ما يقابل الحجاز أرأيت أن لو قلت لابنك وأنت في بيتك ناد أمك من الغرفة أيجوز له عقلًا أن يناديها من بيت الجيران بحجة أن في بيت الجيران غرفة أيضًا؟ الحديث صريح لا غبار ولا غشاوة عليه في أن المقصود نجد أهل الجزيرة لا غيرها حيث قال السائل : نجدنا. والناظر إلى كتب الجغرافيا يفطن إلى ما نقول فنجد هي تمامًا ما كان شرق المدينة المنورة وغربها ليس إلا بحر يسمى الأحمر وجنوبها مكة المكرمة وشمالها تبوك، والاسم نجد إذا أطلق هكذا عند ذكر أسماء بلدان معروفة كالشام واليمن كما في الحديث لا يمكن مع من كان له مسيس عقل إلا أن يعني بلدة بعينها وهي اسمها فكيف إذا لحقه التعريف بالإضافة في قولهم نجدنا؟ ولا يوجد في الدنيا بلادًا تسمَّى نجدًا إلا واحدة فراجعوا خرائط الدول القديمة والأطلس الإسلامي والأطلس العربي هل ستجدون بلدًا تسمى نجدا!.

كتاب الصواعق الإلهية

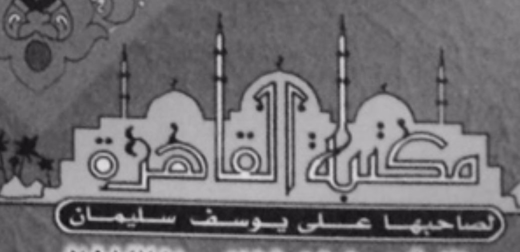
فى الرد على الوهابية

تأليف
الشيخ سليمان بن عبد الوهاب



راجعه وحقق نصوصه
وخرج أحاديثه

المحدث الشيخ / صلاح محمد عويضه



تليفون: ٢٥٩٠٥٩٠٩ - ٢٥١٤٧٥٨٠

أكثر من سبعمائة عام، وأنتم تزعمون أن هذه عبادة غير الله، وأن هذه الوسائط المذكورة في القرآن، ومع هذا لم يذكر في زمن من الأزمان أن أحدًا قال ما قلتم أو عمل ما عملتم، بل ما تجدون ما تحتجون لشبهتكم إلا أن عليًا قتل من قال أنت الله، وأن الصديق قاتل أهل الردة أو بعبارة مجملة يعرف كل من له ممارسة في العلم أن مفهومكم هذا منها ضحكة، فالحمد لله على زوال الالتباس والاشتباه، أما والله إن هذا الحديث وحده يكفي في بطلان قولكم لو كان ثم أذن واعية، نسأل الله أن ينقذكم من الهلكة إنه جواد كريم.

(فصل) ومما يدل على بطلان مذهبكم ما في الصحيحين عن أبي هريرة -رضي الله تعالى عنه- عن النبي ﷺ أنه قال: «رأس الكفر نحو المشرق»[1]، وفي رواية: «الإيمان يمان، والفتنة من هاهنا حيث يطلع قرن الشيطان»[2]، وفي «الصحيحين» أيضًا عن ابن عمر -رضي الله تعالى عنه- عن النبي ﷺ أنه قال وهو مستقبل المشرق: «إن الفتنة هاهنا»[3] وللبخاري عنه مرفوعًا: «اللهم بارك لنا في شامنا ويمننا، اللهم بارك لنا في شامنا ويمننا، قالوا: وفي نجدنا، قال: اللهم بارك لنا في شامنا ويمننا، قالوا: وفي نجدنا، قال في الثالثة: هناك الزلازل والفتن، ومنها يطلع قرن الشيطان»[4]، ولأحمد من حديث ابن عمر مرفوعًا: «اللهم بارك لنا في مدينتنا، وفي صاعنا، وفي مدنا، ويمننا، وشامنا، ثم استقبل مطلع الشمس فقال: هاهنا يطلع قرن الشيطان»، وقال: «من هاهنا الزلازل والفتن». (انتهى) .

أقول: أشهد أن رسول الله ﷺ الصادق، فصلوات الله وسلامه وبركاته عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، لقد أدى الأمانة وبلغ الرسالة. قال الشيخ تقي الدين: فالمشرق عن مدينته ﷺ شرقًا، ومنها خرج مسيلمة الكذاب الذي ادعى النبوة، وهو أول حادث حدث بعده، واتبعه خلائق، وقاتلهم خليفة الصديق. (انتهى) .

وجه الدلالة من هذا الحديث من وجوه كثيرة نذكر بعضها:

(منها): أن النبي ﷺ ذكر أن الإيمان يمان، والفتنة تخرج من المشرق، ذكرها مرار.

(ومنها): أن النبي ﷺ دعى للحجاز وأهله مرارًا، وأبى أن يدعو لأهل المشرق لما فيهم من الفتن، خصوصًا نجد.

---

(١) البخاري في: بدء الخلق (٣٣٠١)، ومسلم في: الإيمان (٩٠/٥٢).

(٢) البخاري في: المغازي (٤٣٨٩)، ومسلم في: الإيمان (٨٩/٥٢).

(٣) سبق تخريجه.

(٤) البخاري في: الاستسقاء (١٠٣٧) والفتن (٧٠٩٤)، والترمذي في: المناقب (٣٩٥٣)، وأحمد (٩٠/٢).

الدرر السنية

في

الرد على الوهابية

تأليف

السيد أحمد بن زيني دحلان

رحمه الملك العلام

ويليـــه

رسالة النصر

في ذكر وقت صلاة العصر

للمؤلف

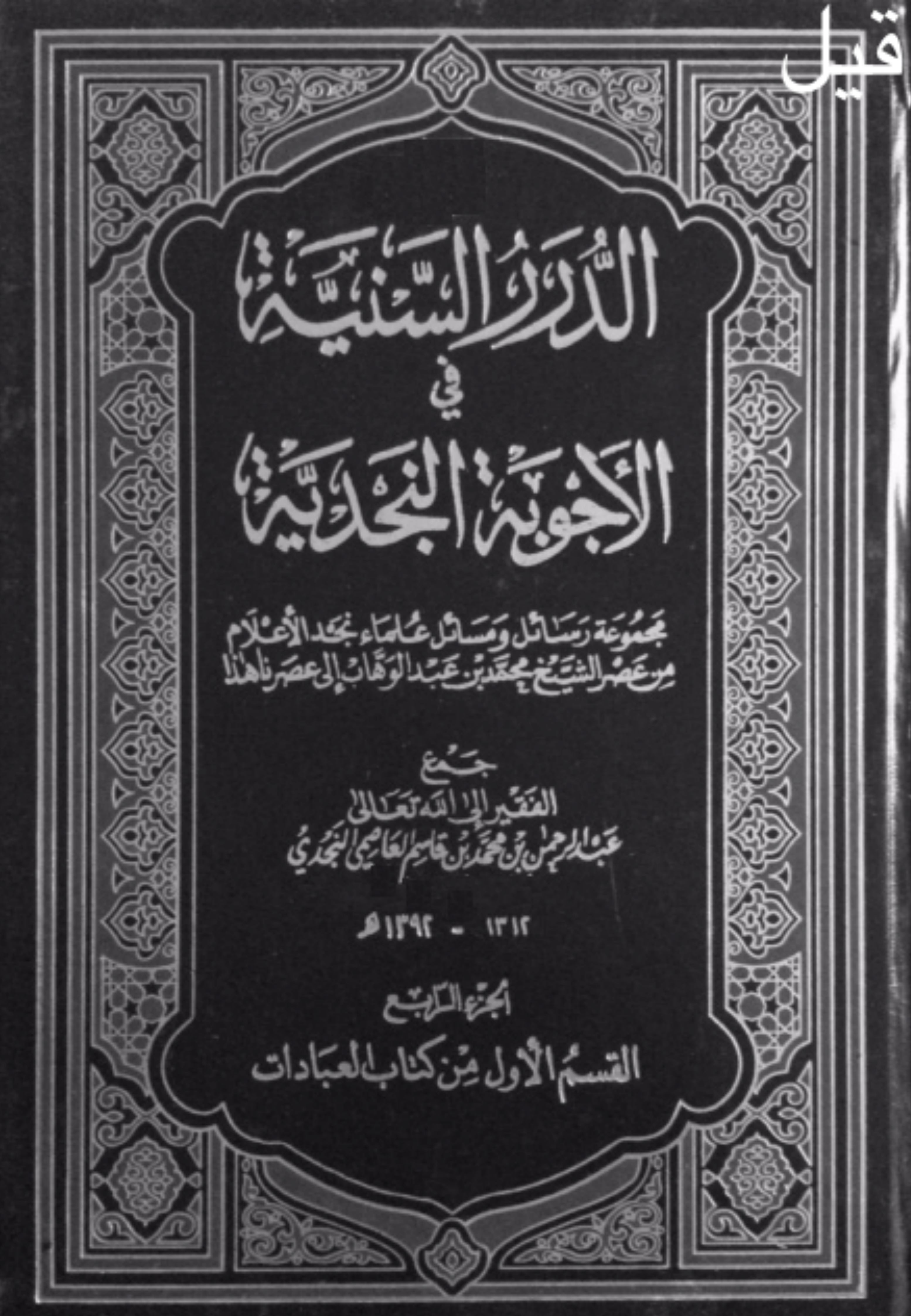
الطبعة الخامسة

١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م

شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

محمد محمود الحلبي وشركاه - خلفاء

ناس من المشرق يقرءون القرآن لايجاوز تراقيهم كلماقطع قرن نشأ قرن حتى يكون آخرهم مع المسيح الدجال » وفى قوله صلى الله عليه وسلم « سيماهم التحليق » تنصيص على هؤلاء القوم الخارجين من المشرق التابعين لابن عبد الوهاب فيما ابتدعه ، لأنهم كانوا يأمرون من اتبعهم أن يحلق رأسه ولا يتركونه يفارق مجلسهم إذا تبعهم حتى يحلقوا رأسه ولم يقع مثل ذلك قط من أحد من الفرق الضالة التى مضت قبلهم ، فالحديث صريح فيهم ، وكان السيد عبد الرحمن الأهدل مفتى زبيد يقول : لايحتاج أن يؤلف أحد تأليفا للرد على ابن عبد الوهاب بل يكفى فى الرد عليه قوله صلى الله عليه وسلم « سيماهم التحليق » فإنه لم يفعله أحد من المبتدعة غيرهم ، وكان ابن عبد الوهاب يأمر أيضا بحلق رءوس النساء اللاتى يتبعنه فأقامت عليه الحجة مرة امرأة دخلت فى دينه كرها وجددت إسلامها على زعمه ، فأمر بحلق رأسها ، فقالت له : أنت تأمر الرجال بحلق رءوسهم ، فلو أمرت بحلق لحاهم لساغ لك أن تأمر بحلق رءوس النساء ، لأن شعر الرأس للمرأة بمنزلة اللحية للرجال ، فبهت الذى كفر ولم يجد لها جوابا ، لكنه إنما فعل ذلك ليصدق عليه وعلى من تبعه قوله صلى الله عليه وسلم « سيماهم التحليق » فإن المتبادر منه حلق الرأس ، فقد صدق صلى الله عليه وسلم فيما قال . وقوله صلى الله عليه وسلم حين أشار إلى المشرق من حيث يطلع قرن الشيطان ، جاء فى رواية « قرنا الشيطان » بصيغة التثنية . قال بعض العلماء : المراد من قرنى الشيطان مسيلمة الكذاب وابن عبد الوهاب . وجاء فى بعض الروايات « وبها » يعنى نجدا « الداء العضال » . قال بعض الشراح وهو الهلاك . وفى بعض التواريخ بعد ذكر قتال بنى حنيفة : قال « ويخرج فى آخر الزمان فى بلد مسيلمة رجل يغير دين الإسلام » وجاء فى بعض الأحاديث التى فيها ذكر الفتن قوله صلى الله عليه وسلم « منها فتنة عظيمة تكون فى أمتى لايبقى بيت من العرب إلا دخلته تصل إلى جميع العرب قتلاها فى النار واللسان فيها أشد من وقع السيف » وفى


قبل
الدرر السنية
في
الأجوبة النجدية
مجموعة رسائل ومسائل علماء نجد الأعلام
من عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى عصرنا هذا
جمع
الفقير إلى الله تعالى
عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي
١٣١٢ - ١٣٩٢ هـ
الجزء الرابع
القسم الأول من كتاب العبادات

سئل أبناء الشيخ محمد ، وحمد بن ناصر ، عن حلق بعض شعر الرأس ، وترك بعضه ؟

فأجابوا : الذي تدل عليه الأحاديث النهي عن حلق بعضه وترك بعضه ، فأما تركه كله فلا بأس إذا أكرمه الإنسان ، كما دلّت عليه السنة الصحيحة ، وأما حديث كليب فهو يدل على الأمر بالحلق عند دخوله في الإسلام ، إن صح الحديث ، ولا يدل على أن استمرار الحلق سنة ، وأما تعزير من لم يحلق وأخذ ماله فلا يجوز ، وينهى فاعله عن ذلك ، لأن ترك الحلق ليس منهياً عنه ، وإنما نهى عنه ولي الأمر ، لأن الحلق هو العادة عندنا ، ولا يتركه عندنا إلا السفهاء ، فنهي عن ذلك نهي تنزيه ، لا نهي تحريم ، سداً للذريعة .

سئل الشيخ : عبد الله بن الشيخ محمد ، عن الحناء إذا اختضب به الرجل ؟

فأجاب : الحناء لا بأس به إذا اختضب به الرجل في يديه ، ورجليه ، غير قاصد للتشبه بالنساء ، ولا يريد به الزينة .

وسئل عن الوشم ؟

فأجاب : أما الوشم فهو حرام فعله ، وصح أن النبي ﷺ « لعن الواشمة والمستوشمة » فالمرأة التي تفعل الوشم تؤدب وتضرب إلى أن تنتهي .

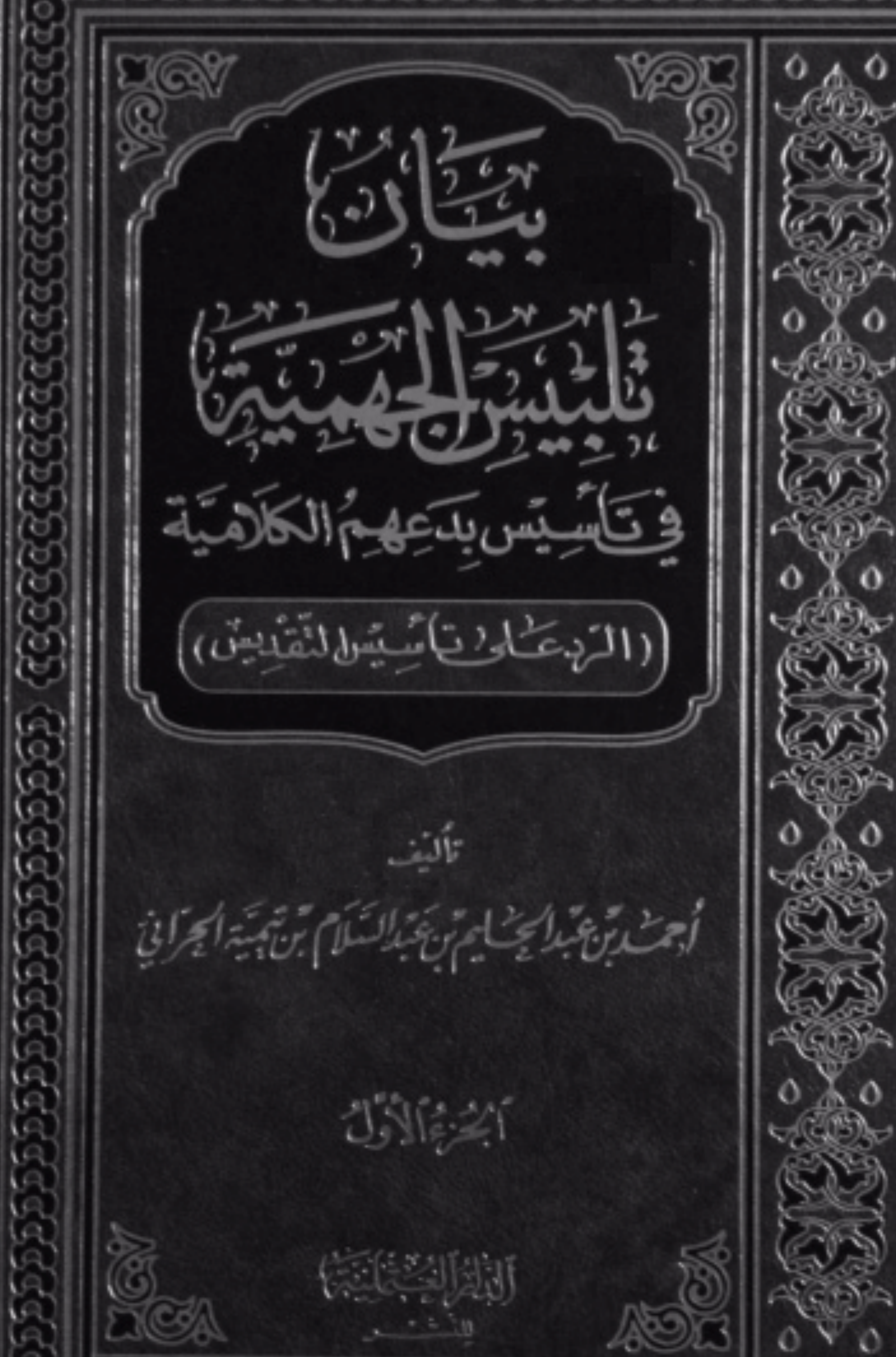
الباب الثالث

ابن تيمية يقر أن الفتنة من نجد الحجاز

يقول شيخ الوهابية أحمد بن تيمية في كتابه: « بيان تلبيس الجهمية » ما نصُّه: «قد تواتر عن النبي إخباره بأن الفتنة ورأس الكفر من المشرق الذي هو مشرق مدينته كنجد وما يشرق عنها» ثم ساق بعض الأحاديث الواردة في ذلك في الصحيحين وغيرهما إلى أن قال: « ولا ريب أن من هؤلاء ظهرت الردة وغيرها من الكفر، من جهة مسيلمة الكذاب وأتباعه وطليحة الأسدي وأتباعه، وسجاح وأتباعها ».

فهذا يدل بشكل لا لبس فيه إقرار ابن تيمية بأن المقصود بحديث نجد هي نجد الحجاز وليس العراق فما هو رد الوهابية على شيخهم ابن تيمية وهو الملقب عندهم بالشيخ الإسلام؟؟؟

قبل


بيان
تلبيس الجهمية
في تأسيس بدعهم الكلامية
(الرد على تأسيس التقديس)
تأليف
أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني
الجزء الأول
الدار العثمانية
للنشر

الأشرف وغيره، بل ظهر من سيرته ما يدل على محبته وتعظيمه لأهل الإثبات، والله أعلم بحقيقة ما له في الدقائق المشكلات، والمعروف عنه وعن أهل بيته من تعظيم الحديث وأهله، والقيام بإحياء ذلك ينافي الطريقة التي نصرها الرازي في «تأسيس تقديسه» وإن كان في أهل بيته من يميل إلى النفي، ومنهم من يميل إلى الإثبات، فلعله كان في بعض حاشيته من يميل إلى النفي، وكان للرازي من الشهرة ما أوجب استعانة النفاة به، والله أعلم بأمثال هذه الأحوال، وقد ذكر في خطبة كتابه، ما هو من جنس خطب الجهمية، التي كان يخطب بمثلها أحمد بن أبي دؤاد، على طريقة بشر المَريسي وذويه، فقال في خطبته: «المتعالية عن شوائب التشبيه والتعطيل صفاته وأسماؤه» وهذا حق، ثم قال: «فاستواؤه: قهره واستيلاؤه، ونزوله: بره وعطاؤه، ومجيئه: حكمه وقضاؤه، ووجهه: وجوده أو جوده وحباؤه، وعينه: حفظه، وعونه: اجتباؤه، وضحكه: عفوه، أو إذنه وارتضاؤه، ويده: إنعامه، وإكرامه واصطفاؤه».

ثم قال: «وإني وإن كنت ساكناً في أقصى بلاد المشرق، إلا أني سمعت أهل المشرق والمغرب، مطبقين متفقين، على أن السلطان المعظم، العالم العادل المجاهد، سيف الدنيا والدين، سلطان الإسلام والمسلمين، أفضل سلاطين الحق واليقين أبا بكر بن أيوب لا زالت آيات راياته في تقوية الدين الحق، والمذهب الصدق، متصاعدة إلى عَنَان السماء وآثار أنوار قدرته ومكنته باقية، بحسب تعاقب الصباح والمساء، أفضل الملوك وأكمل السلاطين، في آيات الفضل، وبينات الصدق، وتقوية الدين القويم، ونصرة الصراط المستقيم، فأردت أن أتحفه بتحفة سنية، وهدية مرضية، فأتحفته بهذا الكتاب، الذي سميته بـ«أساس التقديس» على بعد الدار وتباين الأقطار».

قلت: وفي إظهاره من جهة المشرق، ما لم يرد به الكتاب والسنة، بل يخالف ذلك مطلقاً، من اجتناب ذلك واتقائه، حيث قد تواتر عن النبي ﷺ إخباره بأن الفتنة ورأس الكفر من المشرق، الذي هو مشرق مدينته كنجد وما يشرق عنها، كما في الصحيحين عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو على المنبر: «ألا إن الفتنة من ههنا ـ يشير إلى المشرق ـ من حيث يطلع قرن الشيطان» وفي رواية قال ـ وهو مستقبل المشرق ـ: «إن الفتنة ههنا ثلاثاً» وذكر في رواية لمسلم: خرج رسول الله ﷺ من بيت عائشة، قال: «رأس الكفر من ههنا ومن حيث

يطلع قرن الشيطان»، وأخرجاه من حديث نافع عن ابن عمر أنه سمع النبي ﷺ وهو مستقبل المشرق يقول: «ألا إن الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان» ورواه البخاري من حديث عبد الله بن عون عن نافع عن ابن عمر، ذكر أن النبي ﷺ قال: «اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك لنا في يمننا». قالوا: يا رسول الله وفي نجدنا. قال: «اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك لنا في يمننا» قالوا: يا رسول الله وفي نجدنا. فأظنه قال في الثالثة: «هناك الزلازل والفتن، ومنها يطلع قرن الشيطان». وفي الصحيحين من حديث الأعمش، عن أبي صالح، ذكر عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاكم أهل اليمن، هم ألين قلوباً، وأرق أفئدة، والإيمان يماني، والحكمة يمانية، ورأس الكفر قبل المشرق» وفي رواية: «والفخر والخيلاء في أصحاب الإبل، والسكينة والوقار في أهل الغنم».

ورواه البخاري من حديث أبي الغيث، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «الإيمان يماني، والفتنة ههنا، ههنا حيث يطلع قرن الشيطان».

ورواه مسلم من حديث إسماعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمٰن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «الإيمان يمان و الكفر قبل المشرق، والسكينة في أهل الغنم، والفخر ،الرياء في الفدّادين؛ أهل الخيل والوبر». ورواه مسلم أيضاً من حديث الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ قال: «جاء أهل اليمن، أرق أفئدة، وأضعف قلوباً، الإيمان يمان، الحكمة يمانية، السكينة في أهل الغنم، والفخر والخيلاء في الفدّادين أهل الوبر، قبل مطلع الشمس». ولا ريب أنه من هؤلاء ظهرت الردّة وغيرها من الكفر، من جهة مسيلمة الكذاب وأتباعه، وطليحة الأسدي وأتباعه، وسجاح وأتباعها، حتى قاتلهم أبو بكر الصديق ومن معه من المؤمنين، حتى قتل من قتل، وعاد إلى الإسلام من عاد مؤمناً أو منافقاً.

قال «الرازي»: «ورتبت الكتاب على أربعة أقسام:

القسم الأول: في الدلائل الدالة على أنه تعالى منزه عن الجسمية، والحيز. وفيه فصول:

الفصل الأول: في تقرير المقدمات التي يجب إيرادها، قبل الخوض في الدلائل، وهي ثلاثة:

الباب الرابع

إعتراف الوهابية بأن نجد المقصودة في الحديث هي نجد الحجاز

وسنورد لكم أيضًا من أقوال الوهابية ومن كتبهم الموثقة ما يدل على كلامنا على أن نجد الحجاز هي التي خرج منها قرن الشيطان محمد بن عبد الوهاب.

فهنا عثمان ابن بشر الوهابي يصرح بذلك قائلًا: «واعلم رحمك الله أن هذه الجزيرة النجدية هي موضع الاختلاف والفتن، ومأوى الشرور والمحن، والقتل والنهب والعدوان بين أهل القرى والبلدان، ونخوة الجاهلية بين قبائل العربان »اهـ.

ويصرح مقبل بن هادي الوادعي الوهابي في كتابه: « مقتل الشيخ جميل الرحمن » السؤال: ما المقصود بنجد التي ورد ذكرها في الحديث أهي نجد الحجاز أم نجد العراق؟ الجواب: الذي يظهر أنّها تشمل هذا وهذا فنجد عبارة عما ارتفع من الأرض، والعراق مرتفع ويسمى نجدًا، وهكذا أيضًا اليمامة وغيرها فهو مرتفع ويسمى نجدًا، ولكن إخواننا النجديين (الوهابيين) يريدون أن يرموا به أهل العراق، فالظاهر أنه يشمل هذا وهذا » اهـ.

وأخيرًا إعتراف اللجنة الدائمة للإفتاء السعودية بأن نجد الجزيرة العربية التي خرج منها محمد بن عبد الوهاب هي قرن الشيطان بقيادة عبد العزيز بن باز وعبد الرازق عفيفي وعبد الله الغديان وعبد الله بن قعود، تصريح اللجنة الدائمة أنّها نجد الجزيرة واعترافات القوم بما جالوا وصالوا لإنكاره وإخفاءه عن أمة الإسلام.

قيل



تأليف

عثمان بن عبد الله بن بشر

تحقيق

عارف أحمد عبد الغني

زياد محمود الفياض

دار سعد الدين
للطباعة والنشر والتوزيع

دار كنان
للطباعة والنشر والتوزيع

قال عثمان بن بشر

فمن اعتنى بشيء من أخبار الماضين فقد أتحف هدية وافرة لمن بعده من الخالفين، وتتشرف بذكرها أوطانها، وتفتخر بذلك مُلوكها وسكانها، ويطلبها العلماء، والملوك، ويتحدث بها المالك، والمملوك، اللهم يا سبب الأسباب، وفاتح الأبواب، ومسخر الشمس، والقمر، والنجوم، أسألك يا من هو الله لا إله إلا هو الحي القيوم، أن تطهر ألسنتنا من الكذب، وقلوبنا من النفاق، والعجب، وأن تجعل عملي خالصاً لوجهك الكريم، وأن تجعل مالي، والمؤمنين إلى جنات النعيم.

واعلم أيدك الله تعالى إن التصنيف أمرٌ صعب، لا ينال إلا بتكد، وتعب ومتعرضاً لألسنة الحاسدين، وتنقشات الطاعنين، والقلب في إشغال شاغله، ومقاساة أمورٌ هائلة، وما أنا فيه من طلب المعيشة، وترادف شواغل الهُموم، وأشياء يعلمها الحي القيوم، ولستُ ممن يدخل في هذا الشأن، ولا ممن يبرز في ذلك الميدان، ولكن كما قيل:

خَلَتِ الدِّيَارُ فَسُدْتَ غَيْرَ مُسَوَّدِي ۝ وَمِنَ العَجَائِبِ تَفَرُّدِي بالسُّؤْدِدِ

واعلم أن هذه الجزيرة النجدية هي موضع الاختلاف، والفتن، ومأوى الشرور، والمحن، والقتل، والنهب، والعدوان، بين أهل القرى، والبلدان، ونخوة الجاهلية بيت قبائل العربان، يتقاتلون في وسط البيوت، والأسواق، والحروب بينهم قائمة على ساق، وتعذرت الأسفار فيها من قديم وحديث، والطيبُ / ٢٨٧/ فيها مغلوب تحت يد الخبيث.

فقام الشيخ رحمه الله تعالى بهذا النور وزالت هذه الشرور، وساعده ملوكٌ بالجهاد ملكوها، وجهزوا الجيوش لأقصى نواحيها وسلكوها، حتى افتتحوا بلاد الشام سعة بالقهر، والحرب، وأخذوا أعداءهم بقوة الطعان، والضرب، وقد وعد بذلك أصدق القائلين، بقوله تعالى في كتابه المبين: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾﴾ [المائدة].

قيل

مقتل الشيخ جميل الرحمن الأفغاني

ومعه (حول كلمة وهابي)

تأليف

أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي

طبعة جديدة منقحة ومصححة

دار الآثار
صنعاء

قال مقبل

بِشِرْكِكُمْ وَلا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾[1]، فهو يذكر الآية القرآنية والحديث النبوي، ويمكن أن يستفيد كل شخص من ذلك الكتاب والحمد لله.

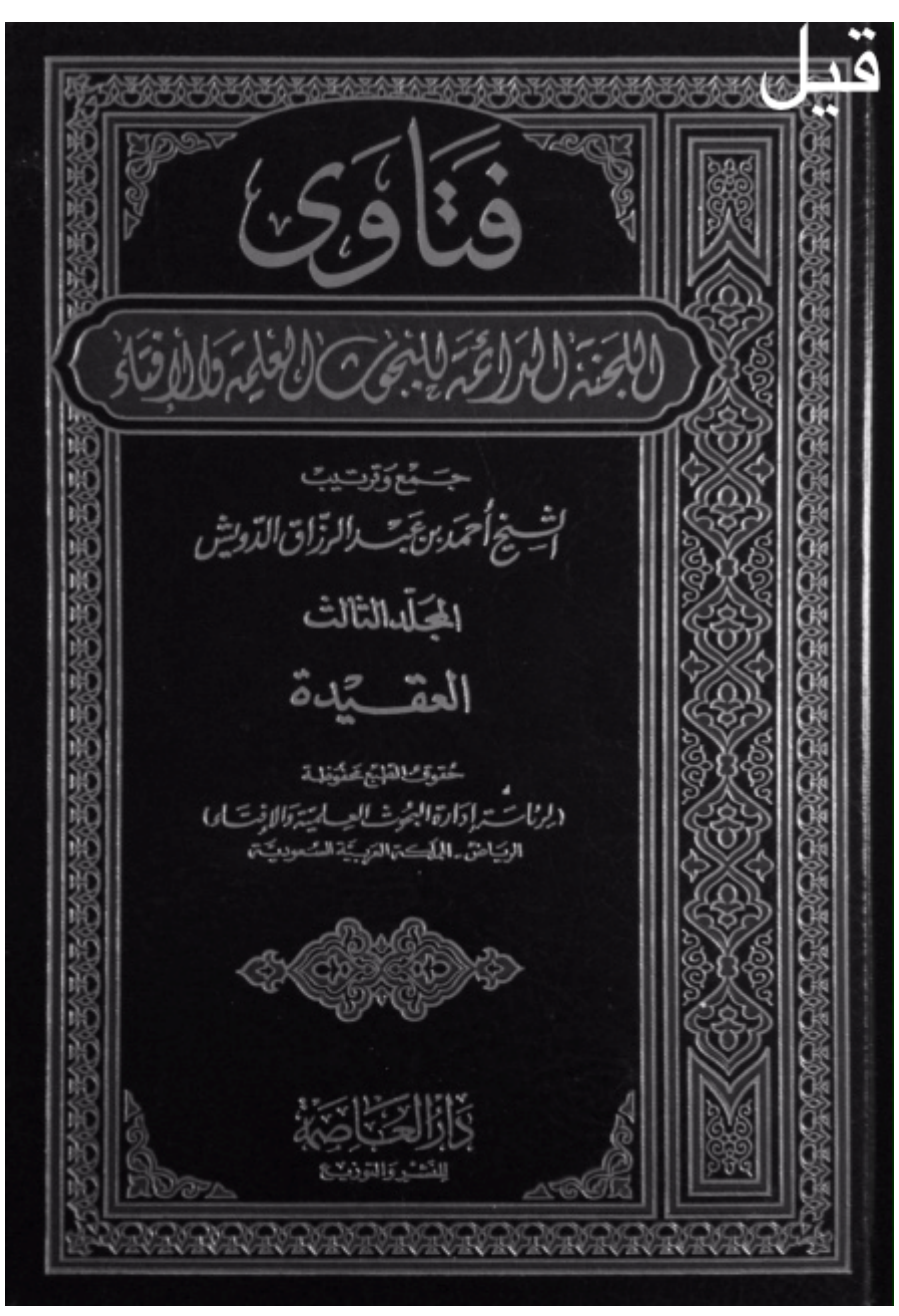
السؤال ٢: ما المقصود بنجد التي ورد ذكرها في الحديث أهي نجد الحجاز أم نجد العراق؟

الجواب: الذي يظهر أنها تشمل هذا وهذا فنجد عبارة عما ارتفع من الأرض، والعراق مرتفع ويسمى نجدًا، وهكذا أيضًا اليمامة وغيرها فهو مرتفع ويسمى نجدًا، ولكن إخواننا النجديين يريدون أن يرموا به أهل العراق، فالظاهر أنه يشمل هذا وهذا، وإن جاء في بعض الروايات (العراق) فهو يحمل بدليل أنها كلها في المشرق، والنبي ﷺ أخبر أن الشمس تطلع بين قرني شيطان فكلها في المشرق، والظاهر أنه يشمل هذا وهذا.

السؤال ٣: نفقت هذه الدعاية الخبيثة على كثير من الجهلة وأصبحوا يعتقدون أن الوهابية دعوة إلى تغيير الدين، فما نصيحتك لهم وأي كتاب تدلهم عليه؟ وربما أطلقوا على كتاب "البخاري" و "مسلم" و"تفسير ابن كثير" أنها كتب وهابية؟

الجواب: سؤال حسن، الذي ينبغي أن يعلم أن الشيخ محمد بن عبدالوهاب ليس له مؤلفات كثيرة حتى يظن أنه يريد أن يغير الدين فله "كتاب التوحيد" وله "الثلاثة الأصول" وله "كشف الشبهات" وله

(١) سورة فاطر، الآية:١٣-١٤.



قبل
فتاوى
اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء
جمع وترتيب
الشيخ أحمد بن عبد الرزاق الدويش
المجلد الثالث
العقيدة
حقوق الطبع محفوظة
(لرئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء)
الرياض - المملكة العربية السعودية
دار العاصمة
للنشر والتوزيع

ذلك كان بشرق نجد والعراق، وجاء في حديث الخوارج: «**يخرج قوم من المشرق**»، والكفر على هذا كفر نعمة، وقيل: يعني: الكفر حقيقة ورأسه الدجال؛ لأنه يخرج من المشرق. انتهى.

وقال النووي في شرح مسلم على قوله ﷺ: «**حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة ومضر**»: وأما قرنا الشيطان: فجانبا رأسه، وقيل: هما جمعاه اللذان يغريهما بإضلال الناس، وقيل: شيعتاه من الكفار، والمراد بذلك: اختصاص المشرق بمزيد من تسلط الشيطان ومن الكفر، كما قال في الحديث الآخر: «**رأس الكفر نحو المشرق**»، وكان ذلك في عهده ﷺ حين قال ذلك، ويكون حين يخرج الدجال من المشرق، وهو فيما بين ذلك منشأ الفتن العظيمة، ومثار الكفرة الترك الغاشمة العاتية الشديدة البأس[1]. انتهى.

والظاهر أن الحديث يعم جميع المشرق الأدنى والأقصى والأوسط، ومن ذلك فتنة مسيلمة وفتنة المرتدين من ربيعة ومضر وغيرهما في الجزيرة العربية.

وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبد الله بن قعود	عبد الله بن غديان	عبد الرزاق عفيفي	عبد العزيز بن عبد الله بن باز

(١) [صحيح مسلم بشرح النووي] (٢/ ٣٤).

الباب الخامس

الوهابية تكفر كل الأمة الإسلامية

والآن بعد ذكر الأدلة التي تثبت أن قرن الشيطان خرج من نجد الحجاز سنذكر ما هذه الفتنة التي ظهرت من الفرقة الوهابية.

أولًا: سنبين أن المذهب الوهابي دين جديد لا سند له، وأن الديانة الوهابية تأسست بلا سند.

مؤسس الدين الوهابي محمد بن عبد الوهاب بتوجيه ودعم من الماسونية البريطانية يعترف على نفسه أنه أسس دينه وابتدعه من عند نفسه بلا سند وذلك أنه شهد على نفسه بالكفر وعلى مشايخه، وهذا إعتراف قرن الشيطان بإنقطاع دينه الباطل الذي أسسه.

قال ابن عبد الوهاب معرفًا لهم عن نفسه وأنه لاسند له في دينه الذي ابتدعه ما نصه: «وأنا أخبركم عن نفسي، و الله الذي لا إلٰه إلا هو لقد طلبت العلم واعتقد من عرفني أن لي معرفة وأنا ذلك الوقت لا أعرف معنى لا إلٰه إلا الله، ولا أعرف دين الاسلام قبل هذا الخير الذي من الله به عليّ، وكذلك مشايخي ما منهم رجل عرف ذلك، فمن زعم من علماء العارض أنه عرف معنى لا إلٰه إلا الله أو عرف معنى دين الإسلام قبل هذا الوقت، أو زعم عن مشايخه أن أحدًا عرف ذلك فقد كذب وافترى ولبس على الناس ومدح نفسه بما ليس فيه » اهـ.

ماذا أنتم فاعلون ياوهابية ؟ كيف تقبلون على أنفسكم أن تكونوا رعاع همج تأخذون دينًا باطلاً منقطعًا لاسند له إلا وساوس إبليس لقرن شيطانكم؟ كيف تدينون بدين مؤسسه شهد على نفسه بالكفر؟ إنه لمن العجب العجاب. فبان واتضح أن محمد بن عبد الوهاب هو وأتباعه جاؤوا بدين جديد ليس هو الإسلام، وكان يقول من دخل في دعوتنا فله ما لنا وعليه ما علينا ومن لم يدخل معنا فهو كافر حلال الدم والمال.

ثانيًا: بيان موجز عن حال محمد بن عبد الوهاب النجدي إمام الوهابية وبيان إنحرافه عن أهل السنة.

كان ابتداء ظهور أمره في الشرق سنة 1143 ه واشتهر أمره بعد 1150 ه بنجد وقراها، توفي سنة 1206 ه، وقد ظهر بدعوة ممزوجة بأفكار منه زعم أنها من الكتاب والسنة، وأخذ ببعض بدع أحمد بن تيمية فأحياها، منها: عقيدة التجسيم لله والتحيز الله في جهة، نعوذ بالله من الكفر والضلال.

اعلم أن المسلمين اتفقوا على أن الله تعالى لا يحلُّ في مكان، ولا يحويه مكان ولا يسكن السماء ولا يسكن العرش، لأن الله تعالى موجود قبل العرش وقبل السماء وقبل المكان، ويستحيل على الله التغيّر من حال إلى حال ومن صفة إلى صفة أخرى، فهو تبارك وتعالى كان موجودًا في الأزل بلا مكان، وبعد أن خلق المكان لا يزال موجودًا بلا مكان، وليُعلم أن أهل الحديث والفقه والتفسير واللغة والنحو وعلماء الأصول، وعلماء المذاهب الأربعة من الشافعية والحنفية والمالكية والحنابلة كلهم على عقيدة تنزيه الله عن المكان، إلا أن المشبهة ومنهم الوهابية شذّوا عن هذه العقيدة الحقة فقالوا إن الله في مكان وجهة ومستقر على العرش والعياذ بالله تعالى.

وممن نقل إجماع أهل الحق على تنزيه الله عن المكان الإمام أبو منصور عبد القاهر التميمي البغدادي المتوفى سنة 429هـ، في كتابه: « الفرق بين الفرق » فقد قال ما نصه: « وأجمعوا (أي أهل السنة والجماعة) على أنه (أي الله) لا يحويه مكان ولا يجري عليه زمان »اهـ.

وقال إمام الحرمين عبد الملك بن عبد الله الجُوَيني الشافعي المتوفى سنة 478هـ في كتابه: « الإرشاد » ما نصه: « ومذهب أهل الحق قاطبة أن الله سبحانه وتعالى يتعالى عن التحَيُّز والتَّخَصص بالجهات » اهـ.

وقال العلاَّمة محمد ميّارة الفاسي المغربي في كتابه: « الدُّر الثمين » للشيخ عبد الواحد بن عاشر ما نصّه: « أَجمعَ أَهْلُ الحق قَاطِبَة على أنّ الله تَعالى لاجِهَةَ له، فلا فوقَ له ولا تحتَ ولا يمينَ ولا شمالَ ولا أمام ولا خَلْفَ » اهـ.

وقال العلاَّمة أبو حامد بن مرزوق السطايفي الجزائري في كتابه: « براءة الأشعريين » ما نصه: « اتفق العقلاء من أهل السنة الشافعية والحنفية والمالكية وفضلاء الحنابلة وغيرهم على أن الله تبارك وتعالى منزه عن الجهة والجسمية والحد والمكان ومشابهة مخلوقاته » اهـ.

فالحمد لله الذي جعل لنا من يبين عقيدة أهل السنة ويدافع عنها فتمسك أخي المسلم بهذه العقيدة التي عليها مئات الملايين من المسلمين. ولكن شذ من الأمة قوم نسبوا لله الجهة فضلوا وأضلوا بل قالوا من لم يقل إن الله موجود في السماء فهو كافر ، وهذه أمثلة على ذلك.

صدرت فتوى للجنة الدائمة السعودية الوهابية التكفيرية يقول فيها:

من قال: لا نقول إن الله فوق ولا تحت ولا يمين ولا شمال فهو بهذا مخالف لما دل عليه الكتاب والسنة وأجمع عليه المسلمون من عهد الصحابة رضي الله عنهم من أهل العلم والإيمان فيجب أن يُبين له الحق فإن أصر فهو كافر مرتد عن الإسلام لا تصح الصلاة خلفه اهـ.

وجاء أيضًا في كتاب: « اللجنة الدائمة » أن الله سبحانه وتعالى في جهة العلو فوق مخلوقاته، مستوٍ على عرشه، بائن من خلقه، كما دلت على ذلك أدلة الكتاب السنة، ومن نفى ذلك فهو كافر بالله عز وجل. مجلد (2 ص356) و في المجلد (1 ص 515) يكفر فيه من نفى عن الله الجهات الست.

صدرت هذه الفتوى تحت يد كل من العضو :عبد الله بن قعود، العضو :عبد الله بن غديان، نائب رئيس اللجنة : عبد الرزاق عفيفي، الرئيس : عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

قال القنوجي الوهابي في كتابه المسمى الدين الخالص تحت عنوان: « تقليد المذاهب من الشرك » وبهذا يكون الوهابية قد كفروا جمهور الأمة لأن الأمة الإسلامية اليوم هم أهل المذاهب الأربعة وهم عند الوهابية كفار.

قال عبد الله بن محمد الغنيمان الوهابي رئيس قسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري ما نصه: « وقد انتسب إلى الأشعري أكثر العالم الإسلامي اليوم من أتباع المذاهب الأربعة، وهم يعتمدون على تأويل نصوص الصفات تأويلاً يصل أحيانًا إلى التحريف، وأحيانًا يكون تأويلًا بعيدًا جدًا، وقد أمتلأت الدنيا بكتب هذا المذهب، وادعى أصحابها أنهم أهل السنة، ونسبوا من آمن

بالنصوص على ظاهرها إلى التشبيه والتجسيم، هذا ولابد لعلماء الإسلام ورثة رسول الله ﷺ من مقاومة هذه التيارات الجارفة، على حسب ما تقتضيه الحال، من مناظرات، أو بالتأليف، وبيان الحق بالبراهين العقلية والنقلية، وقد يصل الأمر أحيانًا إلى شهر السلاح » اهـ.

الوهابية أتباع محمد بن عبد الوهاب على نهجه في تكفير الأمّة الإسلامية واستباحة دمائهم حتى السيدة حواء رضي الله عنها لم تسلم من تكفير الوهابية لها كما ذكر القنوجي في كتابه المسمى "الدين الخالص" (ص 160) حيث يقول :"الصحيح أن الشرك إنما وقع من حواء فقط دون ءادم". اهـ. وبهذا تكون الوهابية جعلت البشر أولاد زنى.

حتى الصحابة لم تسلم من شيخهم ابن تيمية كما في كتابه: « اقتضاء الصراط المستقيم » حيث اعترض على عبد الله بن عمر تتبعه للأماكن التي صلى فيها رسول الله ﷺ وتحراها لأجل الصلاة فيها فقال ابن تيمية : « وذلك ذريعة إلى الشرك » اهـ. وكفَّر ابن باز الصحابي الجليل بلال بن الحارث المزني كما في تعليقه على شرح البخاري وقد أدّت وقاحة محمد بن عثيمين إلى القول في كتابه: « لقاء الباب المفتوح » بأن الحافظ ابن حجر العسقلاني والحافظ النووي ليسا من أهل السنة.

وقامت الوهابية بتكفير مليار ونصف من المسلمين الأشاعرة والماتريدية كما في مقدمة الفوزان عن الكتاب المسمى: « التوحيد » لابن خزيمة يقول : « الأشاعرة والماتريدية تلاميذ الجهمية والمعتزلة وأفراخ المعطلة » اهـ.
وقد قال أحد مشايخ الوهابية وهو جاسر الحجازي في شريط مسجل بصوته في الانترنت : « صلاح الدين الأيوبي كان أشعريًّا في الاعتقاد وهو ضال ».

ومع تكفير الوهابية جميع المسلمين استحلوا قتلهم وذبحهم وسرقة أموالهم كما يشهد على ذلك تاريخهم حيث قال لهم زعيمهم قبل دخول الحجاز : « نحن ذاهبون لقتال المشركين فإن دخلوا في دعوتنا فلهم ما لنا وعليهم ما علينا وإلا فهم كفار مشركون دمهم حلال ». وبذلك ينطبق عليهم وصف الرسول ﷺ للخوارج حيث قال: « **يَقْتُلُونَ أَهْلَ الإِسْلَام وَيَدَعُون أَهْل الأَوْثَان** » أخرجه البخاري في صحيحه.

قال الوهابي الغامدي تلميذ ابن باز والعثيمين في كتابه: « شرح نواقظ الإسلام » لمحمد بن عبد الوهاب ما نصه: « وللسيوطي كلام صريح في تجويز الشرك منثور في كتابه الحاوي في الفتاوى، كالاستغاثة بالأموات ووجود الأبدال الذين يتصرفون في الكون وغير ذلك من الكلام الذي نجزم فيه بكفر السيوطي وردته والعياذ بالله، فهو من أئمة الشرك وليس من أئمة الإسلام، ولا يجوز الترحم عليه وعلى أمثاله من المشركين، ومنهم القسطلاني، صاحب إرشاد الساري شرح صحيح البخاري والبوصيري صاحب البردة... وابن عاشر الأشعري صاحب المرشد المعين...والزرقاني شارح الموطأ، والزبيدي صاحب شرح إحياء علوم الدين، و ابن عابدين صاحب حاشية رد المختار، وأحمد زيني دحلان صاحب الدرر السنية في الرد على الوهابية، والكوثري، و عبد الله الغماري وعبد العزيز الغماري وعبد الله الحبشي »... فبعد أن كفر أكثر من مئة شيخ قال: « فهؤلاء جملة من دعاة الشرك والقبورية ممن كتب في تأييد الشرك والدعوة إليه أو تحسين وسائله، وهم في ازدياد وما ذكر منهم إلا القليل ».

وجاء في كتاب (الدرر السَنيَّة في الأجوبة النجديَّة، ج3، ص 210-211) :
وهذه الطائفة التي تنتسب إلى أبي الحسن الأشعري وصفوا رب العالمين بصفات المعدوم والجماد؛ فلقد أعظموا الفرية على الله، وخالفوا أهل الحق... وأجازوا الشرك الذي لا يغفره الله، فجوزوا أن يعبد غيره من دونه، وجحدوا توحيد صفاته بالتعطيل. فالأئمة من أهل السنة وأتباعهم لهم المصنفات المعروفة في الرد على هذه الطائفة الكافرة المعاندة.

نقل مفتي الحنابلة بمكة المكرمة الشيخ محمد بن عبد الله بن حميد فإنه أي « رأس الوهابية محمد بن عبد الوهاب » كان إذا باينه أحد ورد عليه ولم يقدر على قتله مجاهرة يرسل إليه من يغتاله في فراشه أو في السوق ليل لقوله بتكفير من خالفه واستحلاله قتله »اهـ.

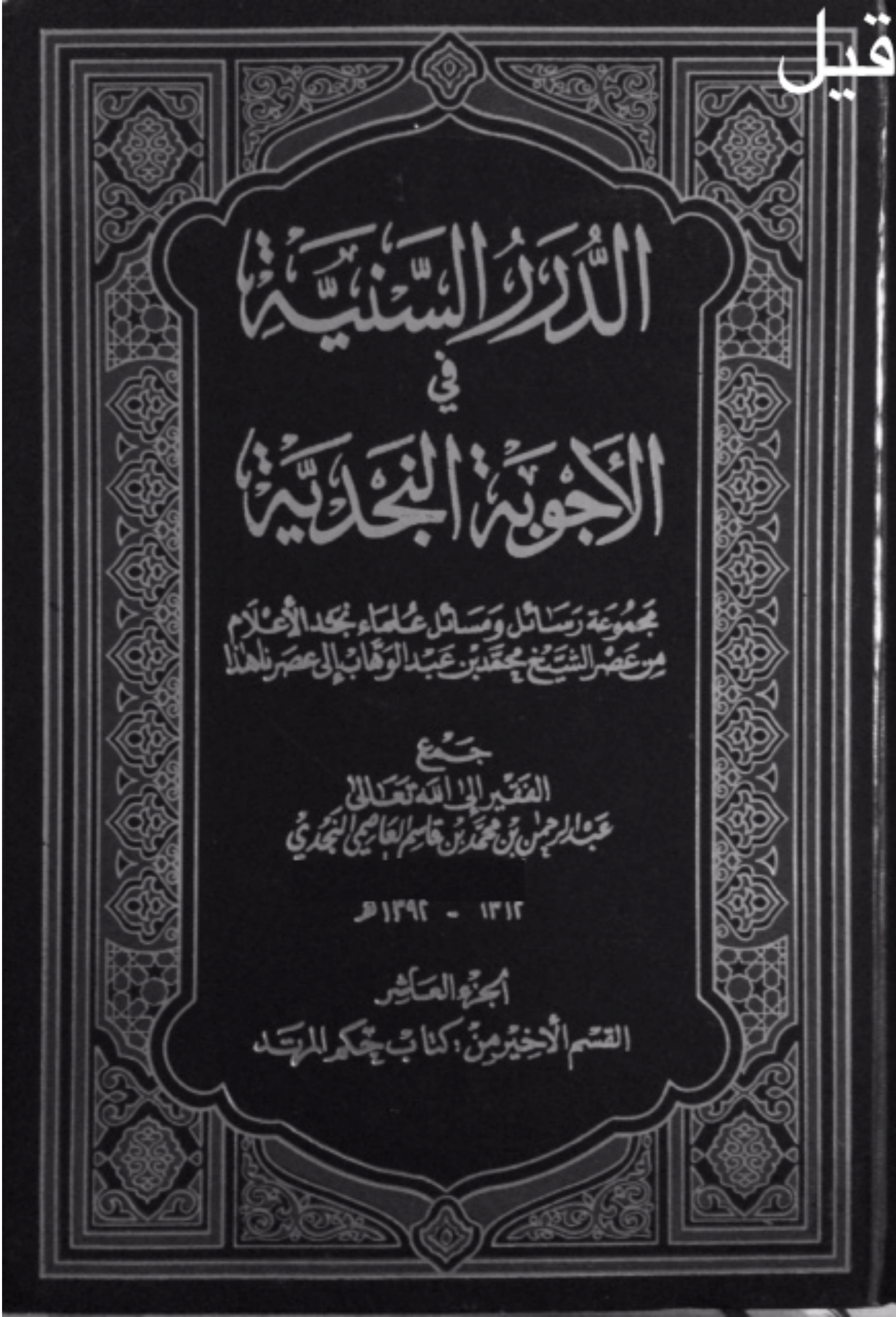
وذكر الوهابي عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام في كتابه الذي سماه علماء نجد خلال ثمانية قرون في ترجمة الشيخ سليمان بن عبد الوهاب (ص 350-357) "وقال ابن بشر في حوادث 1167 للهجرة : أن سليمان بن عبد الوهاب كتب مع سليمان بن خويطر كتابًا إلى أهل العيينية وذكر فيه شبها على الناس في الدين، فتحقق عند الشيخ - أي محمد بن عبد الوهاب - أن ابن خويطر قدم العيينة بذلك فأمر بقتله فقتل ، وأرسل إلى أهل العيينة رسالة عظيمة طويلة في إبطال ما لبس به سليمان بن عبد الوهاب على العوام، وأطال فيها الكلام من كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ" اهـ.

فهل هذا إفتراء على شيخ الوهابية؟ تأملوا يرحمكم الله واعرفوا حقيقة الوهابية. الله يحفظ المسلمين من شر وفتنة الوهابية أتباع قرن الشيطان فهم سبب الغمة الّتي أحلت به الأمة.

انظروا واعلموا أن دين داعش وملتهم هي ذاتها ملة الوهابية (أدعياء السلفية) ومن لف لفيفهم، مع أنهم ينكرون لكي لا يكتشف الناس حقيقتهم هم وزعيمهم قرن الشيطان الذي جدد ضلالات ابن تيمية، هؤلاء أعداء الدين والأمة أدوات الصهيونية. ولا يغرنكم إنتقاد الوهابية ومنظريها ورموزها وحتى تكفيرها لـ"داعش" فهو ليس سوى ذر للرماد في العيون وللتمويه على الناس فهذا دأبهم كلما بلي لهم جلد استبدلوه بجديد، ليبقى الفكر الوهابي الذي جاء بدين جديد ضال مضل على يد زعيمهم محمد بن عبد الوهاب.

الدفاع عن الإمام الطحاوي

الوهابية يزعمون أنهم سلفيون وهم كذابون يقولون أن الامام الطحاوي من أهل البدع وأنه أدخل في عقيدته كلام المبتدعة. الامام الطحاوي من رؤوس السلف ومن ذمه أو عابه لعقيدته فهو المبتدع والامام الطحاوي أشهر من أن يعرف. الوهابية أبتدعوا مذهبا وزعموا أنه مذهب السلف وكل من خالفه فهو مبتدع عندهم ولو كان السلف أنفسهم. ينقمون على الامام الطحاوي أنه نزه الله عن الجسم والحيز والادوات والاعضاء والجهات الست فوق و تحت و يمين و شمال و أمام و خلف . والامام الطحاوي لم يقل في العقيدة التي ألفها أنها فقط عقيدته بل قال هذه عقيدة أهل السنة والجماعة. علماء السلف أطلعوا على هذه العقيدة وقبلوها وارتضوها لكن الوهابية فرقة أشهرت الفجور والضلال وكفروا السلف والخلف.


قبل
الدرر السنية
في
الأجوبة النجدية
مجموعة رسائل ومسائل علماء نجد الأعلام
من عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى عصرنا هذا
جمع
الفقير إلى الله تعالى
عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي
١٣١٢ - ١٣٩٢ هـ
الجزء العاشر
القسم الأخير من: كتاب حكم المرتد

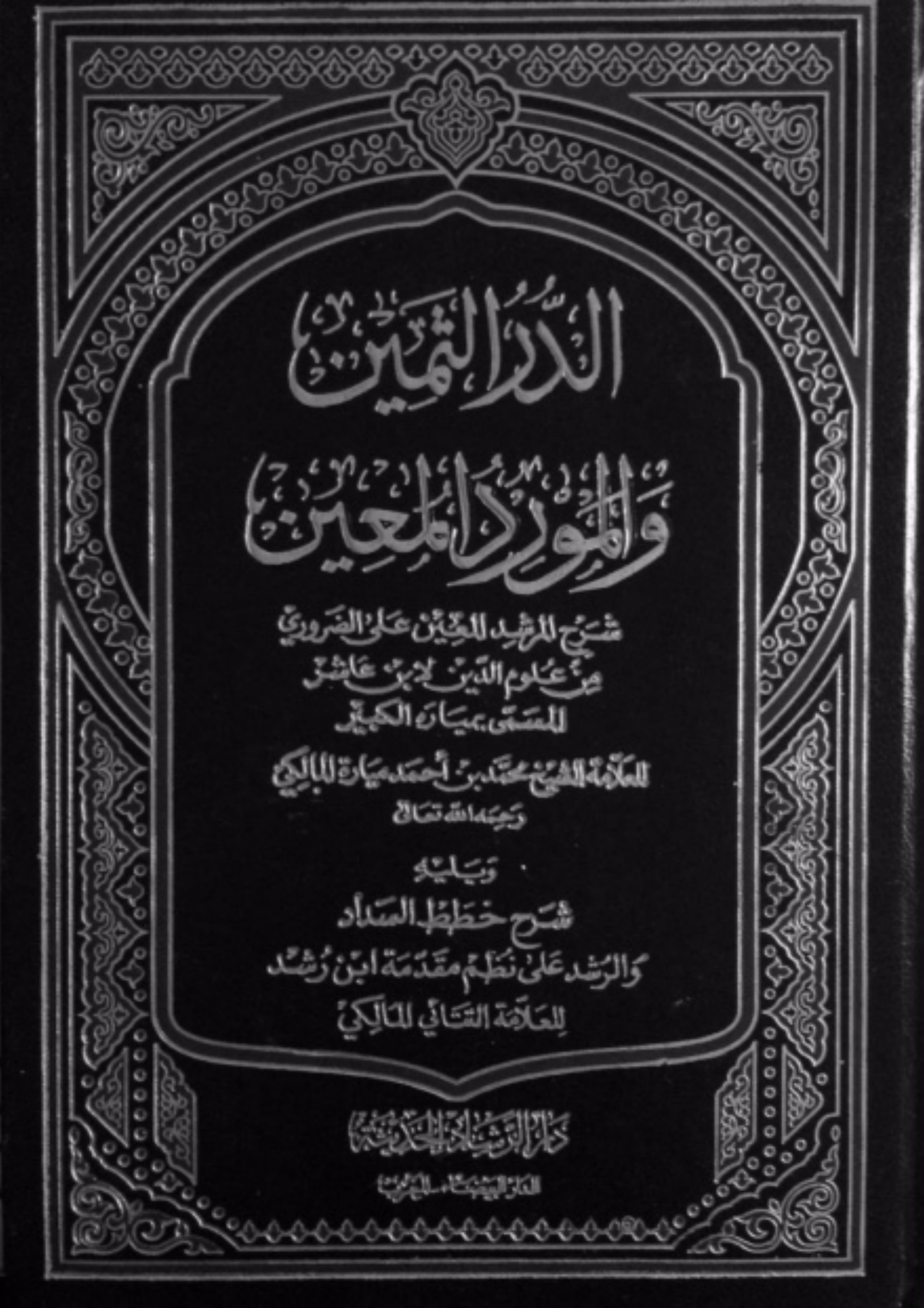
الصالحين ، وغيرهم ، قاموا يجادلون ، ويلبسون على الناس ؛ ويقولون : كيف تكفرون المسلمين ؟ كيف تسبون الأموات ؟ آل فلان ، أهل ضيف ، آل فلان أهل كذا وكذا.

ومرادهم بهذا ، لئلا يتبين معنى لا إلٰه إلاّ الله ، ويتبين : أن الاعتقاد في الصالحين النفع والضر ، ودعاءهم كفر ، ينقل عن الملة ؛ فيقول الناس لهم : إنكم قبل ذلك جهال ، لأي شيء لم تأمرونا بهذا ؟!

وأنا أخبركم عن نفسي ، والله الذي لا إلٰه إلاّ هو ، لقد طلبت العلم ، واعتقد من عرفني أن لي معرفة ، وأنا ذلك الوقت ، لا أعرف معنى لا إلٰه إلاّ الله، ولا أعرف دين الإسلام ، قبل هذا الخير الذي من الله به ، وكذلك مشايخي ، ما منهم رجل عرف ذلك.

فمن زعم من علماء العارض : أنه عرف معنى لا إلٰه إلاّ الله ، أو عرف معنى الإسلام قبل هذا الوقت ، أو زعم من مشايخه ، أن أحداً عرف ذلك ، فقد كذب وافترى ، ولبس على الناس ، ومدح نفسه بما ليس فيه ؛ وشاهد هذا : أن عبد الله بن عيسى ، ما نعرف في علماء نجد ، لا علماء العارض ، ولا غيره ، أجل منه ، وهذا كلامه يصل إليكم إن شاء الله.

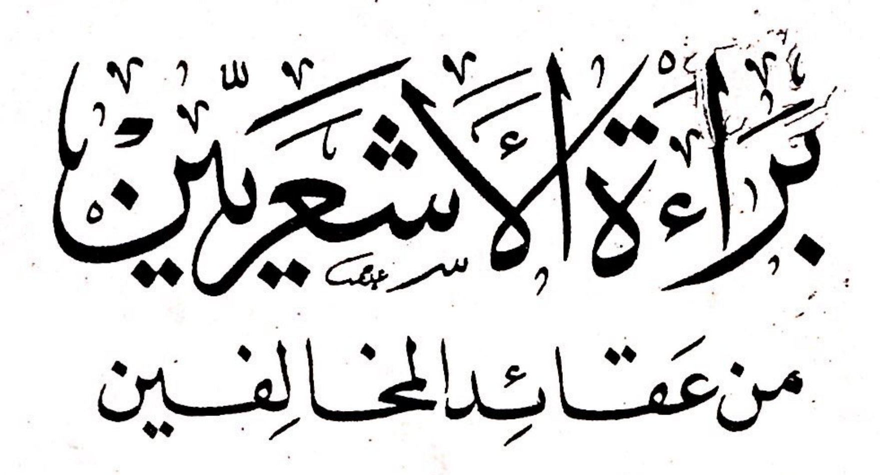
فاتقوا الله عباد الله ، ولا تكبروا على ربكم ، ولا نبيكم ، واحمدوه سبحانه ، الذي من عليكم ، ويسر لكم من


الدر الثمين
والمورد المعين
شرح المرشد المعين على الضروري
من علوم الدين لابن عاشر
المسمى بميارة الكبير
للعلامة الشيخ محمد بن أحمد ميارة المالكي
رحمه الله تعالى
ويليه
شرح خطط السداد
والرشد على نظم مقدمة ابن رشد
للعلامة التتائي المالكي
دار الرشاد الحديثة
الدار البيضاء - المغرب

وذلك كله يؤدي لافتقاره إلى مخصص. وأما السُّنَّة فقوله ﷺ: «كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما كان عليه». وأما الإجماع فأجمع أهل الحق قاطبة على أن الله تعالى لا جهة له فلا فوق ولا تحت ولا يمين ولا شمال ولا أمام ولا خلف. وأما العقل فقد اتضح لك اتضاحاً كلياً مما مر في بيان الملازمة في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ﴾ والاعتراض بأنه رفع للنقيضين ساقط لأن التناقض إنما يعتبر حيث يتصف المحل بأحد النقيضين ويتواردان عليه وأما حيث لا يصح تواردهما على المحل ولا يمكن الاتصاف بأحدهما فلا تناقض كما يقال مثلاً الحائط لا أعمى ولا بصير فلا تناقض لصدق النقيضين فيه لعدم قبوله لهما على البدلية وكما يقال في الباري أيضاً لا فوق ولا تحت، وقس على ذلك. وقول من قال: إنه الكل زاعماً أنه للغزالي فقضية تنحو منحى الفلسفة أخذ بها بعض المتصوفة وذلك بعيد من اللفظ، وما أجاب به بعضهم أنه معضل لا يجوز السؤال عنه ليس كما زعم لوضوح الدليل على ذلك وإن صح ذلك عن ابن مقلاش فلا يلتفت إليه في هذا لعدم إتقانه طريق المتكلمين إذ كثير من الفقهاء ليس له خبرة به فضلاً عن إتقانه.

قوله: يجوز في حقه فعل الممكنات البيت. هذا هو القسم الثالث الجائز في حقه تعالى وهو فعل كل ممكن أو تركه في العدم وذلك كالثواب والعقاب وبعثه الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والصلاح والأصلح للخلق لا يجب من ذلك شيء على الله ولا يستحيل إذ لو وجب عليه تعالى فعل الصلاح والأصلح للخلق كما تقوله المعتزلة، لما وقعت محنة دنيا وأخرى ولما وقع تكليف بأمر ولا نهي وذلك باطل بالمشاهدة.

فرع: اختلف المتكلمون هل تدرك حقيقة الذات العلية وصفاتها السنية أم لا؟ على قولين. قال الإمام أبو العباس أحمد القلشاني، قال بعض الشراح: يفهم من قوله: لا يبلغ كنه صفته الواصفون نفي للعلم بالحقيقة واختاره جماعة من المتقدمين، وقال الجنيد: لا يعرف الله إلا الله واختاره أكثر المتأخرين وإليه ذهب الضرير وكان من المحققين، وأنكر القاضي أبو بكر هذا القول ورده وتبعه الإمام أبو المعالي في طائفة. وقال: الباري تعالى يعلم والعلم يتعلق بالمعلوم على ما هو به فلو تعلق العلم به على خلاف ما هو به لكان العلم جهلاً وقد أجمعت الأمة على وجوب معرفة الله تعالى ولو كانت مستحيلة لما أجمعت عليه قيل: وهو خلاف في حال فإن من أثبت العلم بالحقيقة مقر بأنه تعالى لا يحاط به ومن نفى مقر بأنه تعالى عرفه العارفون بدلالة الآيات وتحققوا أوصافه تعالى بواجب الصفات وتيقنوا تنزهه عن التشبيه بالمحدثات وتقدسه عن الحدوث والكيفيات قال الأستاذ أبو



تأليف
أبي حامد بن مرزوق
رحمه الله تعالى

مطبعة « العلم » - دمشق
عام ١٣٨٧ هـ ١٩٦٧ م

جمهور الامة الاسلامية على تنزيه الله تعالى

عـن مشابهـة الحوادث

اتفق العقلاء من أهل السنة الشافعية والحنفية والمالكية وفضلاء الحنابلة وغيرهم على أن الله تبارك وتعالى منزه عن الجهة والجسمية والحد والمكان ومشابهة مخلوقاته •

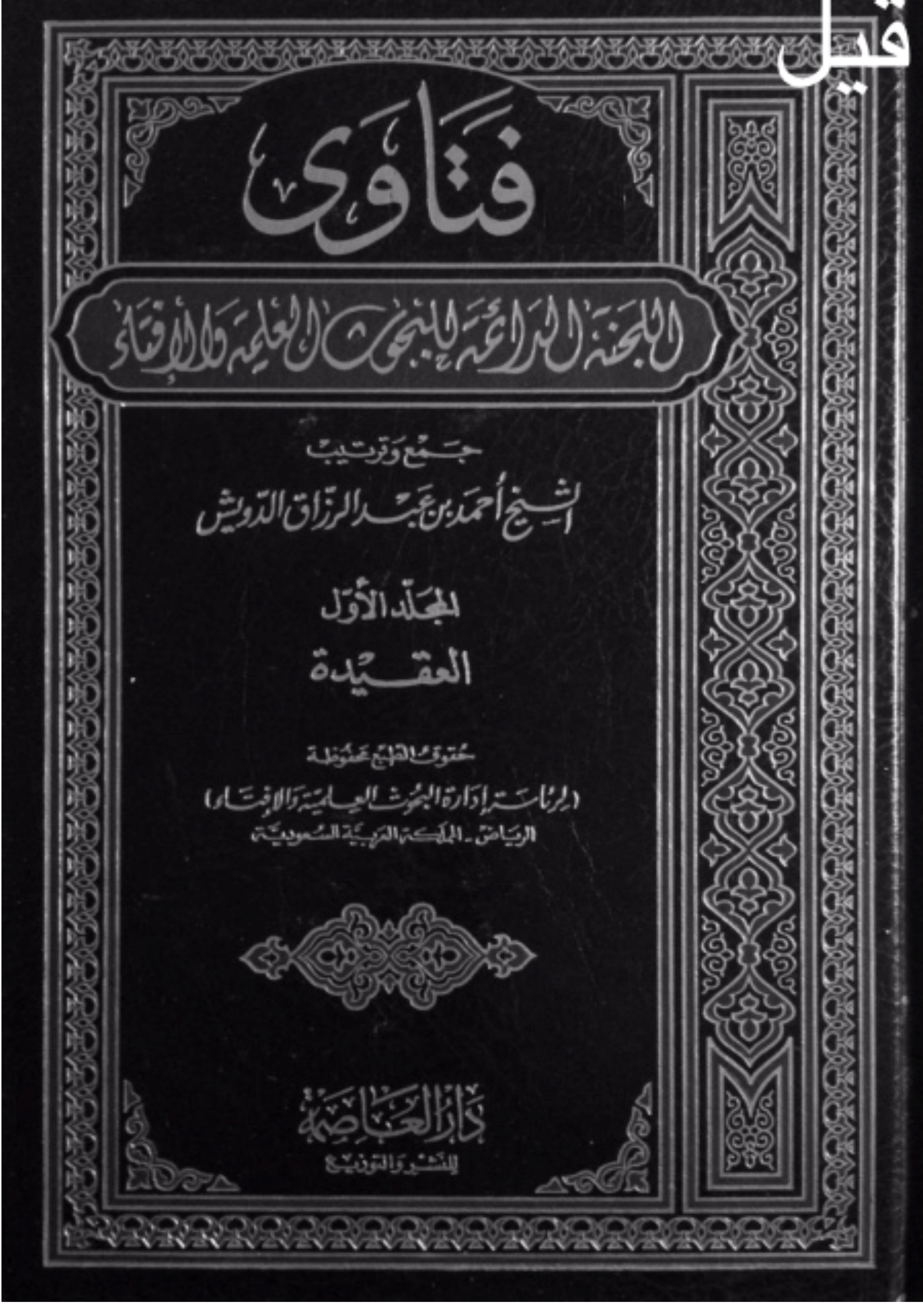
كلام أبي المعالي امام الحرمين

في «لمع الادلة» في تنزيه الله تعالى عن مشابهة الحوادث كلام شارحها شرف الدين بن التلمساني

قال أبو المعالي امام الحرمين في كتابه : « لمع الأدلة في قواعد عقائد اهل السنة » ، الرب سبحانه وتعالى تقدس عن الاختصاص بالجهات والاتصاف بالمحاذاة ، لا تحده الأفكار ولا تحويه الأقطار ولا تكتنفه الأقدار ، ويجل عن قبول الحد والمقدار ، والدليل على ذلك أن كل مختص بجهة شاغل لها ، وكل متحيز قابل لملاقاة الجواهر ومفارقتها ، وكل ما يقبل الاجتماع والافتراق حادث كالجواهر •

وأطال الشيخ شرف الدين بن التلمساني في شرحها الكلام على ذلك إلى أن قال : والجواب الجملي عن الجميع ، أي جميع متشابهات الكتاب والسنة التي تمسك بها مثبتو الجهة لله تعالى ، ان الشرع انما يثبت بالعقل فلا يتصور وروده بما يكذب العقل فانه شاهده ، فلو أتى بذلك لبطل الشرع والعقل معاً إ هـ •

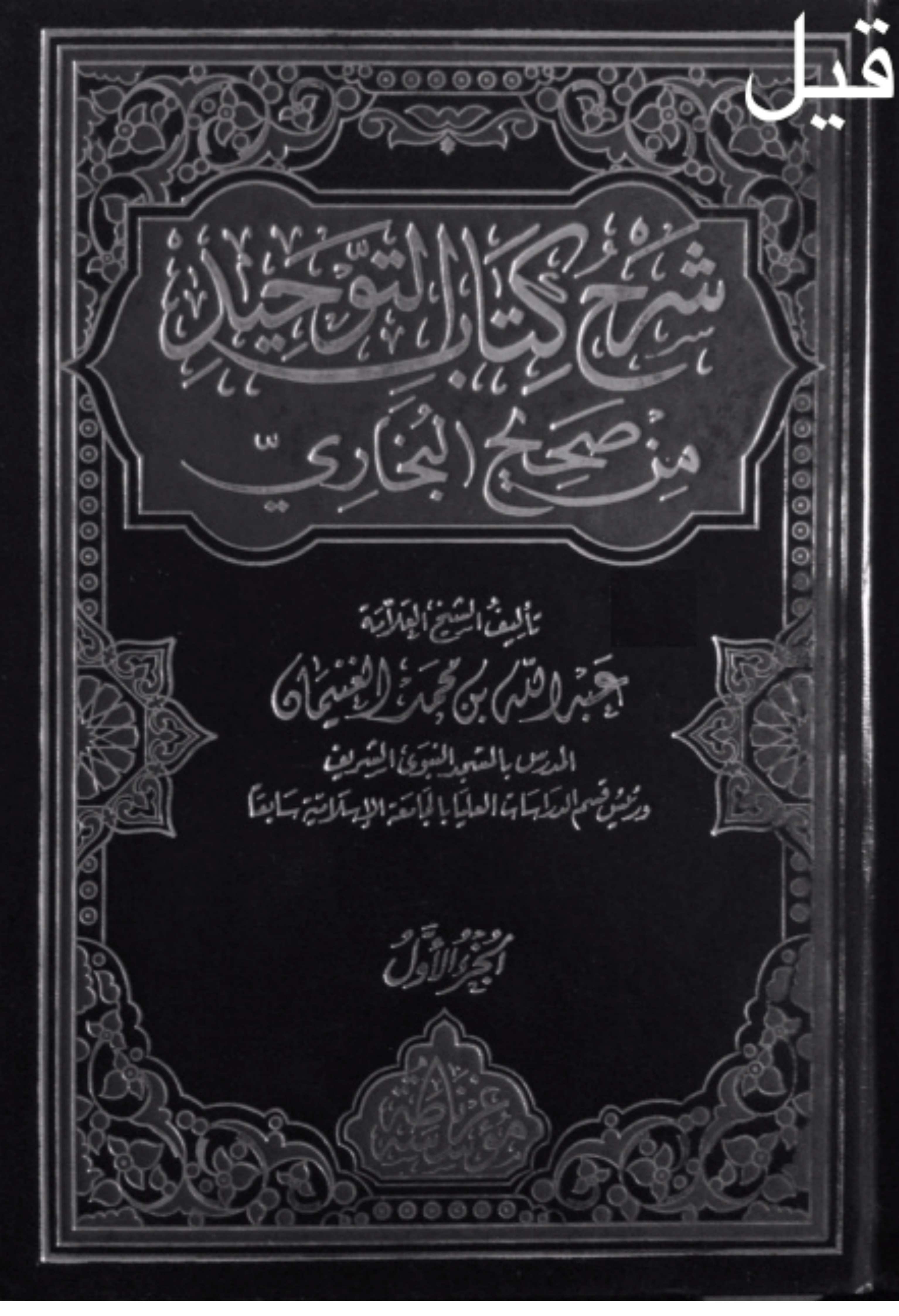
وقال العلامة سعد الدين التفتازاني في شرح المقاصد : واما القائلون بحقيقة الجسمية والتَحيُّز والجهة ، فقد بنوا مذهبهم على قضايا وهمية كاذبة تستلزمها وعلى ظواهر آيات وأحاديث تشعر بها ، أما الاول فكقولهم : كل موجود فهو إما جسم أو حالٌ في جسم ، والواجب يمتنع أن يكون حالاً في الجسم لامتناع احتياجه ، فتعين كونه جسماً وكقولهم : كل موجود إما متحيز أو حالٌ في المتحيز ، ويتعين كونه متحيزاً لما مرّ ، وكقولهم : الواجب اما متصل بالعالم وإما منفصل عنه ، وأياً ما كان يكون في جهة منه ، وكقولهم : الواجب اما داخل في العالم فيكون متحيزاً أو خارج عنه فيكون في جهة


قبل
فتاوى
اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء
جمع وترتيب
الشيخ أحمد بن عبد الرزاق الدويش
المجلد الأول
العقيدة
حقوق الطبع محفوظة
(لرئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء)
الرياض - المملكة العربية السعودية
دار العاصمة
للنشر والتوزيع

السؤال الثاني من الفتوى رقم (٥٤٤١):

س٢: رجل من أهل الطرق الصوفية إمام مسجد وقف يوماً في يوم الجمعة خطيباً وقال: لا نقول: الله فوق ولا تحت ولا شمالاً ولا يميناً، ويدعو الناس للتوسل بمخلوقات الله مثل الأنبياء والأولياء ويقرأ على أناس كانوا لا يؤدون فرائض الله وكانوا يخربون بيوت الناس ويمشون في الشوارع يصيحون ويضربون الناس ويقول عنهم: إنهم أولياء الله، هل هذه هي وحدة الوجود والحلول وغير ذلك من البدع الكثيرة، فهل هذا يصلى خلفه، وهل تجوز الصلاة وراء مؤذنه، وهل تجوز صلاة الأوقات الخمسة اليومية في البيت أم نصلي وراء هذا الرجل، أما الجمعة فيمكننا أن نصلي في مسجد آخر؟

ج٢: أولاً: ثبت بالأدلة القطعية أن الله في العلو فوق جميع المخلوقات، وقد استوى على عرشه استواءً يليق بجلاله، كما قال تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝﴾[1]، هذه عقيدة أهل السنَّة والجماعة من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسانٍ، وننصحك بقراءة كتاب [العلو للعلي الغفار] لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي. فمن قال: لا نقول: إن الله فوق ولا تحت ولا يمين ولا شمال فهو بهذا مخالف لما دل عليه القرآن والسنَّة وأجمع عليه المسلمون من عهد الصحابة رضي الله عنهم من أهل العلم والإيمان، فيجب أن يبين له الحق فإن أصر فهو كافر مرتد عن الإسلام لا تصح الصلاة خلفه.


قبل
شرح كتاب التوحيد
من صحيح البخاري
تأليف الشيخ العلامة
عبدالله بن محمد الغنيمان
المدرس بالمسجد النبوي الشريف
ورئيس قسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية سابقاً
الجزء الأول

قال الغنيمان

ولهذا لم يذكر عن أهل السنة في كتاب مقالات الإسلاميين إلا جملة مقالاتهم، مع أن لهم في تفاصيل تلك ما ليس لأهل الكلام.

ولا ريب أن للأشعري في الرد على أهل البدع كلامًا حسنًا، هو من الكلام المقبول، الذي يحمد قائله إذا أخلص فيه النية.

وله أيضًا كلام خالف به بعض السنة هو من الكلام المردود، الذي يذم قائله إذا أصر عليه بعد قيام الحجة»[٥٠] والله يغفر لنا وله.

وقد انتسب إلى الأشعري أكثر العالم الإسلامي اليوم من أتباع المذاهب الأربعة، وهم يعتمدون على تأويل نصوص الصفات تأويلًا يصل أحيانًا إلى التحريف، وأحيانًا يكون تأويلًا بعيدًا جدًا، وقد امتلأت الدنيا بكتب هذا المذهب، وادعى أصحابها أنهم أهل السنة، ونسبوا من آمن بالنصوص على ظاهرها إلى التشبيه والتجسيم.

هذا ولابد لعلماء الإسلام - ورثة رسول الله ﷺ - من مقاومة هذه التيارات الجارفة، على حسب ما تقتضيه الحال، من مناظرات، أو بالتأليف، وبيان الحق بالبراهين العقلية والنقلية، وقد يصل الأمر أحيانًا إلى شهر السلاح.

وقد أكثر علماء السنة من التأليف في الرد على أهل الأهواء والانحراف، كما ظهر بعض الطوائف المقابلة لتلك البدع كالسالمية والكلابية، الذين تولوا أيضًا الرد على أهل تلك الانحرافات، غير أنهم كثيرًا ما يردون البدع ببدع مماثلة لما يرد أو قريبًا منها، فيزداد من أجل ذلك التباس الحق على كثير من الناس، بخلاف ما إذا كان الرد بما دل عليه كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ كما هو نهج أهل السنة، بالإضافة إلى المعقول الصريح.

ومن كبار علماء السنة الذين ردوا على أهل البدع، الإمام البخاري - رحمه الله تعالى - في كتاب أفرد لذلك سماه خلق أفعال العباد، ولم يقتصر فيه على ما يفهم من الاسم، بل رد فيه على الجهمية والقدرية وغيرهم، كما رد على المرجئة

---

(٥٠) «التسعينية» (٥/ ٢٨٦-٢٨٧) من الفتاوى المصرية، ملخصًا.

قيل

شرح
نواقض الإسلام

1

تأليف
خالد بن علي المرضي الغامدي

قال الغامدي

السبكي الأصولي، واليافعي صاحب روض الرياحين ٧٦٨هـ، وابن بطوطة ٧٧٩هـ، والتفتازاني ٧٩٢هـ، والبكري.

وفي القرن التاسع : أبو حفص المصري ٨٠٤هـ، والجيلي صاحب كتاب الإنسان الكامل ٨٠٥هـ، والجرجاني ٨١٨هـ، والحسيني ٨٢٩هـ، و الأبي ٨٢٨هـ، والبرعي ٨٣٠هـ، والمقري ٨٤٧هـ، ومحمد سليمان الجزولي صاحب دلائل الخيرات ٨٧٠هـ، والسنوسي ٨٩٥هـ وأبو العباس السرجي ٨٩٣هـ، زروق ٨٩٩هـ، وعبد الرحمن الجامي ٨٩٨هـ.

ومن القرن العاشر: السيوطي ٩١١هـ له تنوير الحلل وحياة الأنبياء، وللسيوطي كلام صريح في تجويز الشرك منثور في كتابه الحاوي في الفتاوى، كالاستغاثة بالأموات ووجود الأبدال الذين يتصرفون في الكون وغير ذلك من الكلام الذي نجزم فيه بكفر السيوطي وردته والعياذ بالله، فهو من أئمة الشرك وليس من أئمة الإسلام، ولا يجوز أن يترحم عليه وعلى أمثاله من المشركين. ومنهم القسطلاني ٩٢٣هـ صاحب إرشاد الساري شرح البخاري له المواهب اللدنية، ولهذا المشرك كلام أقر فيه الشرك الأكبر ودعا إليه، والبوصيري ٩٦٤هـ صاحب البردة، وابن حجر الهيثمي ٩٧٤هـ، والشعراني صاحب طبقات الصوفية.

القرن الحادي عشر: عبد الرؤوف المناوي ١٠٣١هـ صاحب فيض القدير، وأحمد السرهندي ١٠٣٤هـ مؤسس الطريقة المجددية، وابن عاشر الأشعري صاحب المرشد المعين النظم المشهور ١٠٤٠هـ وأبو المواهب ١٠٣٧هـ وعبد الحق الدهلوي ١٠٥٢هـ وشهاب الدين الخفاجي صاحب الحاشية على تفسير البيضاوي ١٠٦٩هـ وابن شاه جهان الجرجاني ١٠٧٠هـ وأحمد المصري الحموي صاحب نفشان القرب الشركي ١٠٩٨ هـ ومحمد معصوم السرهندي ١٠٩٩هـ.

ومن القرن الثاني عشر:

محمد أمين المجبي ١١١١هـ، والزرقاني ١١٢٢هـ شارح الموطأ له شرح مواهب القسطلاني، وإسماعيل البروسوي ١١٣٧هـ وعبد الغني النابلسي ١١٤٣هـ والسلجماني المغربي ١١٥٥هـ والقباني ١١٥٧هـ وابن عفالق ١١٦٤هـ وابن عدوان ١١٧٩هـ وسليمان بن سحيم قاضي الرياض ١١٨١هـ في عصر إمام الدعوة ابن عيسى المويس ١١٧٥هـ والصائغ ١١٨٣هـ والعتيقي ١١٨٩هـ ومحمد سليمان الكردي ١١٩٤هـ وعبد الله بن عبد اللطيف الأحسائي.

قال الغامدي

ومن القرن الثالث عشر:

الزبيدي صاحب شرح إحياء علوم الدين وتاج العروس ١٢٠٥هـ والمحجوب الميرغني ١٢٠٧هـ وابن فيروز ١٢١٦هـ وعمر القاسم محجوب التونسي ١٢٢٢هـ وأحمد جمال الدين التونسي، والكوكباني ١٢٢٤هـ وابن عجيبة الفاسي ١٢٢٤ هـ ومحمد عبد المجيد كيران ١٢٢٥هـ وضيف الله الجعلي الفضلي ١٢٢٤ هـ وابن داود الزبيري ١٢٢٥ هـ والقاضي ثناء الله البابي صاحب الرد على الوهابية ١٢٢٧هـ، وعلوي الحداد ١٢٣٢هـ ومحمد الأمير شارح الجوهرة ١٢٣٢هـ والصاوي صاحب الحاشية على تفسير الجلالين ١٢٤١هـ، خالد بن أحمد ١٢٤٢هـ ابن سلوم ١٢٤٦هـ أبو الفداء إسماعيل التميمي ١٢٤٨هـ ابن عابدين صاحب حاشية رد المختار مفتي الحنفية ١٢٥٢هـ ويلفقيه العلوي الحضرمي ١٢٦٦هـ ومحسن الحسني ١٢٦٦هـ ويف أحمد البرايوني ١١٧٤هـ وعثمان بن سند الوائلي ١٢٥٠هـ، وأحمد بن سعيد السرهندي النقشبندي ١٢٧٧ هـ وحسن الشطي ١٢٧٤ هـ والخاني ١٢٧٩ هـ وعثمان بن منصور النجدي ١٢٨٢ هـ، الردين، مؤسس الديوبندية، داوود بن جرجيس العراقي ١٢٩٩ هـ صاحب كتاب صلح الإخوان ومن أهل التلبس والعداء على أهل التوحيد وقد رد عليه كثيرون.

ومن القرن الرابع عشر:

محمد الهمداني ١٣٠٣ هـ، وأحمد زيني دحلان مفتي الشافعية في مكة وإمام القبورية له كتاب الدرر السنية وقد رد عليه السنهوسي بكتابة صيانة الإنسان، بخش ١٣٠٩ هـ، والكمشخانوي ١٣١١هـ وحلواني مدني ١٣١٦ هـ امتداد إله الهندي المكي الديوبندي صاحب كتاب الشمائل الإمدادية ١٣١٧هـ وإبراهيم السمنودي ١٣٢٦هـ ومحمد أمين الكردي الأربلي ١٣٣٢هـ وحيد الزمان الحيدر ابادي ١٣٣٨هـ ومختار أحمد باشا المؤيد ١٣٤٠هـ وأحمد رضا خان الأفغاني البريلوي ١٣٤٠هـ إمام ومؤسس طائفة البريلوية من أكبر طوائف المشركين في هذا العصر وأشدها غلوا، وخوجه محمد حسن المجددي ١٣٤٦هـ وخليل بن أحمد السهارنفوري ١٣٤٦هـ صاحب كتاب بذل المجهود شرح سنن أبي داوود من كتبه الشركية المهند على المفند، ويوسف الدجوي الأزهري ١٣٦٥هـ له مقالات شركية ومحاربة للتوحيد، ويوسف النبهاني الأشعري الحنفي في كتابه غاية الأماني في الرد على النبهاني، وجميل صدقي أفندي الزهاوي ١٣٥٤هـ ومحمد أنور الكشميري

١٣٥٢هـ من أهل الحديث لكنه قبوري ، محمد عطا الكسم ١٣٥٧هـ، ومحمد بخيت المطيعي الأزهري الأصولي ١٣٥٢هـ وديدار علي ١٣٥٤هـ وأشرف علي التهانوي ، وحكيم الأمة الديوبندي ١٣٦٢ هـ له أمداد المشتاق والأرواح الثلاثة ، ونعيم الدين البريلوي ١٣٧٦هـ ومصطفى أبو سيف الحمامي ١٣٦٨هـ، وشبير العثماني محدث وفيه قبورية صاحب كتاب فتح الملهم على مسلم ١٣٦٩هـ محمد زاهد الكوثري الماتريدي ١٣٧٠هـ أشد أهل عصره عداء للتوحيد وأهله وتاريخ هذا المشرك الهالك لا يخفى، وسلامة القضاعي الهندي ١٣٧٦هـ، وحسين أحمد المدني ١٣٧٧هـ صاحب الشهاب الثاقب وهو من أعظم الكتب الداعية للشرك، ومناظر أحسن الكيلاني ١٣٧٥هـ، ومحمد مظهر الله الفاروقي ١٣٨٦هـ، وأحمد خيري الحنفي ١٣٨٧هـ، والغورغوشتوي ١٣٨٨هـ، وأحمد يارخان البريلوي القبوري ١٣٩١هـ، وكفاية الله بن أمان الله، وحمد الله الداجوي، وأرشد القادري، ومحمد الصديقي البركاتي، وعبد الله الغماري وأخوه، وعزيز الحسن السجاعي، وياسين السنهوتي، ومحمد عبد الحكيم شرف ، ومحمد عبد الحامد القادري البريوني، ومختار باشا العظمي، وأبو الفيض المنوفي، وسعيد الرحمن الشراهي، ومالك داوود المالي، وموسى محمد علي عبد النبي الكوكب، وعبد الغفور الأفغاني البشاوري، وعبد الغيور، ومحمد شفيع الأوكاروي، ومحمد على الغروي، ومحمد الحامد صاحب ردود وأباطيل، والنوري الديرشوي، ومحمود حسن الجنجهوري، وأبو الخير نور الله دين الباكستاني، وعبد الرؤوف العراقي، وحسين حلمي، محمد عبد الرحمن الفاروقي، والسلهتلي، صاحب زاده الدمشقي، وصبغة الله المجددي، وأحمد سعي الكاظمي، وظاهر شاه المدني، وعبد الحكم شرف، وكاظم على رسى، ومحمد بهاء الحق الهندي، وعبد القادر الاسكندراني، ومحمد توفيق سوقية، ومحمد أحمد نو، ومحمد الطاهر يوسف صاحب رسالة قوة الدفاع، وحسنين مخلوف الأزهري، وعبد الحليم محمود شيخ الأزهر، ومحمد متولي الشعرواي المفسر، ومنصور عربي، ومحمد مصطفى ، وإبراهيم الرواوي، وحلمي أيشق صاحب مكتبة الحقيقة في تركيا وموزع الكتب الشركية.

ثم اعلم أن دعاة القبورية لم ينتهوا إلى هذا الحد ففي أيامنا هذه ومع انتشار العلم وقيام الحجة ومع تسلط الأعداء علينا مما يجعل المفترض رجوعهم إلى الحق

قال الغامدي

وترك الشرك وعبادة القبور ونبذ الافتراق إلا أن الواقع غير ذلك فكل يوم يبرز لهؤلاء القبورية إمام يدعو للشرك ومن هؤلاء المعاصرين والذي بلينا بهم :

فمن رؤوس القبورية المشرك محمد علوي مالكي المكي الأشعري والمعتبر من أكبر دعاة الشرك في هذا العصر وقد ألف في الشرك كتباً أشهرها مفاهيم يجب أن تصحح والذخائر المحمدية وقد هلك في ١٤٢٥هـ وله أتباع ينشرون كتبه من الصوفية الهالكة أمثال عبد الكريم مراد القروني ألف كتاب التحذير من الاغترار، ويوسف هاشم الرفاعي صاحب كتاب الرد المحكم وانتصروا للمالكي.

المشرك علوي السقاف الأشعري أحد كبار دعاة الشرك وله كتاب الإغاثة .

أيضاً من رؤوس القبورية عبد الله الحبشي المشرك الضال الأشعري صاحب كتاب الدليل القويم وصريح البيان والمقالات السنية وله دعوة في لبنان .

المجهول صاحب كتاب براءة الأشعريين والمنسوب لأبي حامد مرزوق.

كذلك من رؤوس الضلال مفتي مصر القبوري المشرك علي جمعة .

والمشرك الهالك مفتي سوريا رمضان البوطي .

وعلي الجفري وحاتم الشريف، وغيرهم كثير لا كثرهم الله .

فهؤلاء جملة من دعاة الشرك والقبورية ممن كتب في تأييد الشرك والدعوة إليه أو تحسين وسائله، وهم في ازدياد وما ذكر منهم إلا القليل ولم أذكر إلا من له تأليف وكتاب له رواج في الدعوة للقبورية والله المستعان.

وقد أكثرت من ذكر وتتبع المتأخرين خاصة منهم لمخالطتهم كثيراً من الناس ووجود مؤلفاتهم وقيام دعوتهم بين العامة، فحرصت على ذكرهم ليتم الحذر منهم ومن كتبهم والاستغناء عما فيه فائدة منها بتأليف غيرهم إن أمكن.

مسألة : إبطال ما نسب للصنعاني من كون الشرك من الكفر العملي كما وجد في بعض النسخ لكتاب تطهير الاعتقاد زيادة لا تصح ولا تليق بل وتناقض ما سبق تقريره وهي زيادة مكذوبة، ومن المعلوم عند أهل العلم أن الإمام الصنعاني قد أتهم بأنه رجع عن مذهبه، إلا أن الحق الذي لا مرية فيه أن ما نسب للصنعاني لا يصح عنه ألبته وما قيل فيه وعنه كله مكذوب عليه للتشكيك في دعوة التوحيد والنيل من أئمتها وقد أنبرى للدفاع عن الإمام الصنعاني كثير من العلماء ومن بينهم الشيخ سليمان بن سحمان في كتابة تبرئة الإمامين .

الباب السادس

الأئمة من المذاهب الأربعة ردوا على الوهابية وبينوا شذوذهم عن أهل السنة

1-مفتي الشافعية بمكة المكرمة الشيخ زيني دحلان المتوفى سنة 1304 هـ
قال الشيخ أحمد زيني دحلان في كتابه « الدرر السنية في الرد على الوهابية » ما نصه: "كان محمد بن عبد الوهاب الذي ابتاع هذه البدعة يخطب للجمعة في مسجد الدرعية ويقول في كل خطبه: " ومن توسل بالنبي فقد كفر"، وكان أخوه الشيخ سليمان بن عبد الوهاب من أهل العلم، فكان ينكر عليه إنكارا شديدا في كل ما يفعله أو يأمر به ولم يتبعه في شىء مما ابتدعه، وقال له أخوه سليمان يوما: كم أركان الإسلام يا محمد بن عبد الوهاب؟ فقال خمسة، فقال: أنت ججلتها ستة، السادس: من لم يتبعك فليس بمسلم هذا عندك ركن سادس للإسلام. وقال رجل ءاخر يوما لمحمد بن عبد الوهاب: كم يعتق الله كل ليلة في رمضان؟ فقال له: يعتق في كل ليلة مائة ألف، وفي ءاخر ليلة يعتق مثل ما أعتق في الشهر كله، فقال له: لم يبلغ من اتبعك عشر عشر ما ذكرت فمن هؤلاء المسلمون الذين يعتقهم الله تعالى وقد حصرت المسلمين فيك وفيمن اتبعك، فبهت الذي كفر. ولما طال النزاع بينه وبين أخيه خاف أخوه أن يأمر بقتله فارتحل إلى المدينة المنورة وألف رسالة في الرد عليه وأرسلها له فلم ينته. وألف كثير من علماء الحنابلة وغيرهم رسائل في الرد عليه وأرسلوها له فلم ينته. وقال له رجل ءاخر مرة وكان رئيسا على قبيلة

بحيث إنه لا يقدر أن يسطو عليه: ما تقول إذا أخبرك رجل صادق ذو دين وأمانة وأنت تعرف صدقه بأن قومًا كثيرين قصدوك وهم وراء الجبل الفلاني فأرسلت ألف خيال ينظرون القوم الذين وراء الجبل فلم يجدوا أثرًا ولا أحدا منهم، بل ما جاء تلك الأرض أحد منهم أتصدق الألف أم الواحد الصادق عندك؟ فقال: أصدق الألف، فقال له: إن جميع المسلمين من العلماء الأحياء والأموات في كتبهم يكذّبون ما أتيت به ويزيفونه فنصدقهم ونكذبك، فلم يعرف جوابا لذلك. وقال له رجل ءاخر مرة: هذا الدين الذي جئت به متصل أم منفصل؟ فقال له حتى مشايخي ومشايخهم إلى ستمائة سنة كلهم مشركون، فقال له الرجل: إذن دينك منفصل لا متصل، فعمّن أخذته؟ فقال: وحي إلهام كالخضر، فقال له: إذن ليس ذلك محصورًا فيك، كل أحد يمكنه أن يدعي وحي الإلهام الذي تدعيه، ثم قال له: إن التوسل مجمع عليه عند أهل السنة حتى ابن تيمية فإنه ذكر فيه وجهين ولم يذكر أن فاعله يكفر". اهـ

2-مفتي الحنابلة بمكة المكرمة محمد بن حميد النجدي المتوفى سنة 1295 هـ

قال مفتي الحنابلة بمكة المتوفى سنة 1295 هـ الشيخ محمد بن عبد الله النجدي الحنبلي في كتابه: « السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة » في ترجمة والد محمد بن عبد الوهاب بن سليمان ما نصّه: "وهو والد محمّد صاحب الدعوة التي انتشر شررها في الافاق، لكن بينهما تباين مع أن محمدًا لم يتظاهر بالدعوة إلا بعد موت والده، وأخبرني بعض من لقيته عن بعض أهل العلم عمّن عاصر الشيخ عبد الوهاب هذا أنه كان غضبان على ولده محمد لكونه لم يرض أن يشتغل بالفقه كأسلافه وأهل جهته ويتفرس فيه أن

يحدث منه أمر، فكان يقول للناس: يا ما ترون من محمد من الشر، فقدّر الله أن صار ما صار، وكذلك ابنه سليمان أخو الشيخ محمد كان منافيًا له في دعوته ورد عليه ردًا جيدا بالآيات والآثار لكون المردود عليه لا يقبل سواهما ولا يلتفت إلى كلام عالم متقدمًا أو متأخرا كائنا من كان غير أحمد بن تيمية وتلميذه ابن القيم فإنه يرى كلامهما نصّا لا يقبل التأويل ويصول به على الناس وإن كان كلامهما على غير ما يفهم، وسمى الشيخ سليمان رده على أخيه "فصل الخطاب في الرد على محمّد بن عبد الوهاب" وسلّمه الله من شرّه ومكره مع تلك الصولة الهائلة التي أرعبت الأباعد، فإنه كان إذا باينه أحد ورد عليه ولم يقدر على قتله مجاهرة يرسل إليه من يغتاله في فراشه أو في السوق ليلا لقوله بتكفير من خالفه واستحلاله قتله، وقيل إن مجنونًا كان في بلدة ومن عادته أن يضرب من واجهه ولو بالسلاح، فأمر محمدٌ أن يعطى سيفًا ويدخل على أخيه الشيخ سليمان وهو في المسجد وحده، فأدخل عليه فلما رءاه الشيخ سليمان خاف منه فرمى المجنون السيف من يده وصار يقول: يا سليمان لا تخف إنك من الآمنين ويكررها مرارا، ولا شك أن هذه من الكرامات ". اهـ.

وقول مفتي الحنابلة الشيخ محمد بن عبد الله النجدي إن أبا محمّد بن عبد الوهاب كان غاضبا عليه لأنه لم يهتم بالفقه معناه أنه ليس من المبرزين بالفقه ولا بالحديث، إنما دعوته الشاذة شهرته، ثم أصحابه غلوا في محبته فسموه شيخ الإسلام والمجدّد، فتبًا لهم وله، فليعلم ذلك المفتونون والمغرورون

به لمجرد الدعوة، فلم يترجمه أحد من المؤرخين المشهورين في القرن الثاني عشر بالتبريز في الفقه ولا في الحديث.

3-الشيخ ابن عابدين الحنفي المتوفى سنة 1252 هـ

قال ابن عابدين الحنفي في كتابه: « ردّ المحتار » ما نصّه: "مطلب في أتباع ابن عبد الوهاب الخوارج في زماننا: قوله: "ويكفرون أصحاب نبينا ﷺ علمت أن هذا غير شرط في مسمى الخوارج، بل هو بيان لمن خرجوا على سيدنا علي رضي الله تعالى عنه، والا فيكفي فيهم اعتقادهم كفر من خرجوا عليه، كما وقع في زماننا في أتباع محمد بن عبد الوهاب الذين خرجوا من نجد وتغلّبوا على الحرمين، وكانوا ينتحلون مذهب الحنابلة، لكنهم اعتقدوا أنهم هم المسلمون وأن من خالف اعتقادهم مشركون، واستباحوا بذلك قتل أهل السنّة قتل علمائهم حتى كسر الله شوكتهم وخرب بلادهم وظفر بهم عساكرالمسلمين عام ثلاث وثلاثين ومائتين وألف". اهـ.

4-الشيخ أحمد الصاوي المالكي المتوفى سنة 1241 هـ

قال الشيخ أحمد الصاوي المالكي في كتابه: « حاشية الصاوي » ما نصه: "وقيل هذه الآية نزلت في الخوارج الذين يحرفون تأويل الكتاب والسنة ويستحلون بذلك دماء المسلمين وأموالهم كما هو مشاهد الآن في نظائرهم، وهم فرقة بأرض الحجاز يقال لهم الوهابية يحسبون أنهم على شىء ألا انهم هم الكاذبون، استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون، نسأل الله الكريم أن يقطع دابرهم " اهـ.

الباب السادس

الردود القوية على منكري اسم الوهابية

ينكر الكثير من الوهابية أن يكون هناك فرقة وهابية أو طائفة وهابية لأنهم يعرفون أن تاريخهم حافل بالفساد والخراب والإرهاب ويتسترون زورًا وبهتانًا وكذبًا باسم السّلفية ويخافون أن يعرفهم الناس بهذا الإسم لأنه مُرتبطٌ بسفك الدِّماء والدَّمار والخراب وذلك لأن هذا الإسم عرفه الناس أنه لطائفة باطلة تستخدم الدِّين للوصول إلى غايتها، فحين يسمعون الوهابية بإطلاق هذا الإسم عليهم يُنكرونه أشد إنكار ويقولون ما في شي إسمه وهابي، فتسميةُ الوهابية أنفسَهم سلفية كذبٌ ظاهرٌ فلا يجوز تسميتُهم بهذا الاسم الذي هم سمَّوا أنفسَهم به ليوهموا الناس أنهم على مذهب السلف، إنما يُسَمَّونَ وهابية وهذا الاسمُ هو الاسم الذي سمَّاهُم به المسلمونَ منذ أولِ ما ظهروا إلى يومنا هذا وهاكم الرد في إفحام وإسكات هؤلاء ومما يؤكد لك أنهم وهابية وأن هذا الإسم ينطبق عليهم وهذا هو الواقع حقًا ما جاء في كتاب لهم نشروه بعنوان: « الشيخ محمد بن عبد الوهاب عقيدته السلفية ودعوته الإصلاحية » بقلم أحمد ابن حجر ءال بوطامي ءال بن علي أحد كبار دعاتهم في قطر وقضاتهم، قدم له عبد العزيز بن باز الطبعة الثانية طبع شركة مطابع الجزيرة ص 105 حيث يقول: « فلما التقى الوهابيين في مكة » ويقول: « إستطاع الوهابيون أن يقيموا الدولة الإسلامية على أساس من المبادئ الوهابية » ويقول: « ولكن الدعوة الوهابية » ويقول: « يدينون الإسلام على المذهب الوهابي » اهـ.

ومما يؤكد أيضًا أنهم هم الوهابية ما جاء في كتاب محمد بن جميل زينو المدرس الوهابي في مكة الذي أسماه: « قطوف من الشمائل المحمدية » طبع دار الصحابة (ص: 67) مفتخرًا باسم الوهابية ويقول على زعمه: « وهابي نسبة إلى الوهاب وهو إسم من أسماء الله ». وقد كذب في هذا فإن الوهابي نسبة إلى المبتدع المجسم محمد بن عبد الوهاب، ولكنه جهل أن العرب تنسب للمضاف إليه فتقول في المنسوب لعبد قيس قيسي. ومما يؤكد ذلك أيضًا إعترافهم بأن ما هم عليه هو الدين الوهابي وتسميتهم لذلك بالحركة الوهابية كما ترى ذلك واضحًا في تسمية كتاب أحد رؤوسهم وهو محمد خليل هراس حيث أسماه: « الحركة الوهابية » طبع الذي يدافع فيه عن الوهابية ويسميها الدعوة الوهابية.

سؤال: هل ترضى الوهابية بهذه التسمية ؟ نترك شيخهم ومرجعهم يجين عن هذا السؤال.

قال الوهابي ابن باز في كتابه: « فتاوى نور على الدرب » يقول السائل: فضيلة الشيخ، يسمي بعض الناس عندنا العلماء في المملكة العربية السعودية بالوهابية فهل ترضون بهذه التسمية؟ وما هو الرد على من يسميكم بهذا الإسم؟

قال، الجواب: هذا لقب مشهور لعلماء التوحيد علماء نجد ينسبونهم إلى الشيخ محمد بن عبد الوهاب...وصار أتباعه ومن دعا بدعوته ونشأ على هذه الدعوة في نجد يسمى بالوهابي، وكان هذا اللقب عَلمًا لكل من دعا إلى توحيد الله، ونهى عن الشرك وعن التعلق بأهل القبور، أو التعلق بالأشجار

والأحجار، وأمر بالإخلاص لله وحده وسمي وهابيًا، فهو لقب شريف عظيم يدل على أن من لقب به فهو من أهل التوحيد، ومن أهل الإخلاص لله، ...هذا هو أصل هذه التسمية وهذا اللقب، هو نسبة إلى محمد بن عبد الوهاب الخ من فلسفاته.

فانظر قوله: «فهو لقب شريف عظيم»، وقوله: «فهو لقب معروف شريف، وليس بمستنكر».

ثم إنكم أيها الوهابية كاذبون في دعوة السلفية، أي سلفي نسب لله الحد؟ فتسميتكم أنفسكم بهذا الاسم حرام، لأنها توهم أنكم على عقيدة السلف وأنتم لستم على عقيدة السلف ولا الخلف، أنتم تدينون دينًا جديدًا.

وكان الوهابية قبل أن يفتضح أمرهم ويظهر ضلالهم يفخرون بلقبهم الوهابي فهذا محمد بن صالح العثيمين في مجموع فتاواه (المجلد 28 - صفحة 41) يقول عن نفسه وجماعته :(إن الوهابية ولله الحمد من أشد الناس تمسكا بالكتاب والسنة.

« الوهابيون والنجديون » أشهر الأسماء للحركة التي أسسها محمد بن عبد الوهاب في نجد، واشتهر هذان الإسمان على لسان الوهابيين أنفسهم وعلى لسان مخالفيهم، إذ كانت حركة محمد بن عبد الوهاب تسمى بالحركة الوهابية أو النجدية عند الموافقين والمفارقين، ولم يكن الوهابية يعتبرون تسميتهم بهذا الاسم أو باسم النجديين لمزا أو سبة، إلا أن المتأخرين من الوهابية فضلوا اسم «السلفية»، واعتبروا أن تسميتهم بالوهابية كانت من قبل خصومهم فحسب ! وهذه دعوى تلفت الانتباه، فما هو الداعي إلى تخليهم

عن اسم كانوا يطلقونه على أنفسهم ويقرونه، ويطلقه عليهم خصومهم وغير خصومهم .!؟

ومن الجدير بالذكر أن الوهابية الأوائل لم يكن رائجا بينهم تسمية أنفسهم بالسلفيين، وقد بحثت في كتاب الدرر السنية في الأجوبة النجدية، وهو عبارة عن رسائل و مؤلفات مؤسسي تلك الحركة، فلم أجد أحدًا منهم أطلق على حركتهم اسم: «الدعوة السلفية» أو «الحركة السلفية»، ولم يطلق أحد منهم اسم السلفيين على أتباع تلك الدعوة.

إن مصطلح «الوهابية» هو أشهر أسماء تلك الحركة، نسبة إلى محمد بن عبد الوهاب النجدي المؤسس الأول، وقد كان الوهابية أنفسهم يقرون هذا الاسم، حتى اشتهرت دولتهم باسم الدولة الوهابية نسبة إلى ابن عبد الوهاب، ثم أصبحت تسمى باسم الدولة «السعودية» نسبة لآل سعود أنصار دعوته.

ومن المعلوم أن أغلب المذاهب لم تسم بأسماء مؤسسيها وإنها بأسماء الآباء أو العوائل، لأن الرجل يشتهر بنسبته لآبائه وعائلته، فهذا المذهب الحنفي منسوب لأبي حنيفة النعمان بن ثابت، والمذهب الحنبلي منسوب إلى «حنبل» جد الإمام أحمد، والمذهب الشافعي منسوب إلى «شافع» والد الجد للإمام محمد بن إدريس، وهكذا كثير من المذاهب، فتخطئة الوهابية نسبتهم إلى والد مؤسسهم غير سديدة.

أما دعوى الوهابية أن هذا الاسم قد أطلقه عليهم خصومهم فأمر عجيب، فقد جاء في الدرر السنية في الأجوبة النجدية (1/566) في «رسالة محمد بن عبد اللطيف إلى أهل اليمن وغيرهم في بيان عقيدة أهل نجد» قوله:
وصار بعض الناس يسمع بنا معاشر الوهابية، ولا يعرف حقيقة ما نحن عليه، وينسب إلينا، ويضيف إلى ديننا ما لا ندعو إليه».

فتأمل تصريحه وقوله: «يسمع بنا معاشر الوهابية»، فلا يرى غضاضة في إطلاق اسم الوهابية على أنفسهم، فلماذا تغير موقف الوهابية المعاصرين من هذا الإطلاق؟

وقد أرسل محمد بن عبد اللطيف رسالة إلى عبد الله بن علي الزحيفي، وهو من وافقوا الوهابية في أفكارهم لكنه لم يغادر بلده ويهاجر إلى موطن الوهابية، وتتضمن هذه الرسالة الرد على شبهة الزحيفي في أن الهجرة مستحبة لا واجبة، ومما قاله محمد ابن عبد اللطيف ردا على الزحيفي الموافق لهم (الدرر السنية 8/ 433): وكذلك تزعم أيضا أنك تظهر دينك وتسب المشركين، فهذه طامة كبرى ومصيبة عظمى، قد دهى بها الشيطان كثيرا من الناس، من أشباهك وأمثالك؛ فغلطتم في إظهار الدين، وظننتم أنه مجرد الصلوات الخمس، والأذان والصوم وغير ذلك، وأنكم إذا جلستم في بعض المجالس الخاصة، قلتم: هؤلاء كفار، هؤلاء مشركون، وليس معهم من الدين شيء، وأنهم يعلمون أنا نبغضهم، وأنا على طريقة الوهابية وتظنون أن هذا هو إظهار الدين، فأبطلتم به وجوب الهجرة».

ولا يخفى على المطلع أن مقصوده بالمشركين والكفار هم قبيلة الزحيفي، وهي قبيلة مسلمة من قبائل الجزيرة العربية، لكن مخالفتهم للوهابية جعلتهم في عداد الكفار والمشركين عند القوم، لكن الشاهد هنا أن مرسل الرسالة لا يكتفي من الزحيفي بإقامة الفرائض وتسمية خصومه بالمشركين، والإقرار بأنه «على طريقة الوهابية»، بل لا بد من الاعتراف بوجوب الهجرة أيضا، وهذا يدل على أن اسم الوهابية كان مقبولا ورائجا حتى عند القوم أنفسهم.

وفي الدرر السنية (10/511) رسالة مستقلة بعنوان: «الرد على من أنكر على أهل الدعوة الوهابية إنكارهم الشرك». و مؤلفها هو سليمان بن سحمان أحد أقطاب تلك الحركة.

وقال أحد شيوخهم في رده على عبد اللطيف الصحاف في الدرر السنية في الأجوبة النجدية(267 /12): «فأبيتم هذا كله، وقلتم هذا دين الوهابية.. ونعم هو ديننا، بحمد الله»، فلم يستنكر تسميتهم بالوهابية كما هو حال المعاصرين منهم.

وقال سليمان بن سحمان السابق:

نعم نحن وهابية حنفية حنيفية نسقي لمن غاضنا المرا

وله أيضا رسالة بعنوان: «الهدية السنية والتحفة الوهابية النجدية».

أما الذين تصدوا للرد على مخالفي الوهابية، فلم يستنكفوا من تسمية تلك الحركة باسم الوهابية أيضا، فقد ألف مبعوث الوهابية إلى مصر عبد الله القصيمي كتابا في الرد على أحد علماء مصر بعنوان: «الفصل الحاسم بين الوهابيين ومخالفيهم».

وقد كتب رشيد رضا منشئ مجلة المنار رسالته المشهورة في الدفاع عن الوهابية بعنوان: «الوهابيون والحجاز»، وهي عبارة عن مجموعة من المقالات التي كتبها في مجلته.

وكتب سليمان بن صالح الدخيل مدافعا عن الوهابية: «حقيقة المذهب الوهابي».

ولمحمد حامد الفقي رئيس جماعة الوهابية بمصر: «أثر الدعوة الوهابية».

أما مخالفو أفكار محمد بن عبد الوهاب فاصطلحوا على تسمية حركته بالوهابية، وقد كانت معظم الردود على تلك الحركة تحمل اسم الوهابية، فهذا القاضي الشيخ سليمان بن عبد الوهاب شقيق محمد بن عبد الوهاب، يرد على حركة أخيه برسالة اسمها: «الصواعق الإلهية في الرد على الوهابية»، والشيخ محمد صالح ابن إبراهيم الزمزمي المكي له رسالة بعنوان: «الرد على الوهابية»، والشيخ يوسف الأمير الصنعاني له رسالة بعنوان: «القول المبين في إدحاض حجج الوهابيين»، وقد ساهم الشيخ الصاوي في حاشيته الشهيرة على الجلالين

بالوهابية أيضا، وكذلك سماهم الشيخ ابن عابدين الحنفي صاحب الكتاب الشهير «رد المحتار» في الفقه الحنفي، وللشيخ مصطفى الشطي الحنبلي رد بعنوان: «النقول الشرعية في الرد على الوهابية».

وكذلك اشتهر اسم الوهابية بين المؤرخين من العرب والعجم، فنجد أن الجبرتي يطلق عليهم اسم الوهابية، وسماهم ابن أبي الضياف بهذا الاسم أيضا، وكتب أيوب صبري التركي: «تاريخ الوهابيين»، وأطلق عليهم دوكورانسي اسم «الوهابيين».

أما تسميتهم «بالنجديين» و«الحركة أو الدعوة النجدية»، فهذا الاسم كسابقه لم يعارضه أحد من الوهابية الأوائل، بل كان رائجا عندهم، ففي الدرر السنة في الأجوبة النجدية (8/78): «وقد حدثني من لا أتهم، عن محمد بن عبد الوهاب، إمام الدعوة النجدية أنه قال مرة...».

أما اسم «الخوارج» فقد أطلقه مخالفو الوهابية عليهم لما وجدوا من أمور مشتركة بينهم، حيث وجدوا أن بعض الأحاديث – كما في البخاري ومسلم – تدل على خروج بعض الناس من قبل المشرق سيماهم التحليق، ومن المعلوم أن مكان خروج الحركة الوهابية هي نجد الواقعة شرق المدينة النبوية[4]، وقد ثبت أن الوهابية كانت سيماهم التحليق، وفي البخاري أنهم

يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان، وهذا قد ظهر في الوهابية، وورد أنهم يأتون في آخر الزمان والوهابية كذلك، وورد أنهم يخرجون على حين فرقة من الناس، وقد كان خروج الوهابية كذلك.

فقد ثبت لك بما أقروا به على أنفسهم وبأقلام رؤسائهم وكبارهم أنهم هم الحركة الوهابية ومع كل هذا الإيضاح تبين أن اسمهم الحقيقي هو الوهابية فلا يجوز تسميتهم بالسلفية، فكن على ذكر من ذلك متنبهًا لتمويهاتهم بالأسماء الكثيرة المتنوعة البراقة والرنانة التي يدخلون بها إلى بيوت الناس وكفى الله البلاد والعباد شر هذه الفتنة.

.

اللَّهُمَّ اجعل هذا الجمع خالصا لوجهك الكريم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قيل



المملكة العربية السعودية
الأمانة العامة للاحتفال
بمرور مائة عام على تأسيس المملكة



الشيخ محمد بن عبد الوهاب

عقيدته السلفية ودعوته الإصلاحية وثناء العلماء عليه

تأليف

الشيخ أحمد بن حجر آل أبو طامي

قدّم له وصححه

سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

أعيد طبع هذا الكتاب بمناسبة الاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية

١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م

بعد ذلك ابتدأ حروبه سنة ١٨٠٢م ضد قبائل الهوسا الوثنية، وقضى على مملكة غبر، التي كانت تقع على مجرى نهر النيجر.

وما مضت سنتان، حتى أقام عثمان مملكة (سوكوتو) في السودان على أساس من الدعوة الدينية الوهابية، ومدت رواقها على جميع الأقطار الواقعة من (تمبكتو) وبحيرة (تشاد)، وبقيت محافظة على استقلالها ووحدتها نحو قرن، حتى استطاع الاستعمار الأوروبي أن يقضي على ما كان لها من استقلال ووحدة.

وكما غزت الدعوة الوهابية السودان، كذلك غزت الدعوة بعض المقاطعات الهندية، بواسطة أحد الحجاج الهنود، وهو السيد أحمد، وقد كان هذا الرجل من أمراء الهند، وذهب إلى الحجاز لأداء فريضة الحج بعد أن اعتنق الإسلام سنة ١٨١٦م.

فلما التقى بالوهابيين، في مكة اقتنع بصحة ما يدعون إليه، وأصبح من دعاة المذهب الذين تملّكهم الإيمان، وسيطرت عليهم العقيدة.

ولما عاد سنة ١٨٢٠م إلى وطنه في الهند بجهة البنغال، وجد ميدانًا صالحًا للدعوة، بين سكان المنطقة من الهندوس وعوائدهم.

فابتدأ الدعوة في مدينة (بتين) ودعا إخوانه المسلمين ليؤمنوا بمبادئ الإسلام الصحيحة، ويتركوا البدع والعقائد الهندوسية التي كانت شائعة بينهم، وبعد مرحلة من الجهاد استطاع هؤلاء المسلمون الوهابيون أن يقيموا الدولة الإسلامية على أساس من المبادئ الوهابية بجهة البنجاب، تحت حكم الداعية، السيد أحمد.

ولم تلبث هذه الدولة طويلاً، حتى قضى عليها الاستعمار الإنجليزي

قيل

الحركة الوهابية

رد على مقال للدكتور محمد البهي في نقد الوهابية

تأليف

فضيلة الشيخ العلامة

محمد خليل هراس

مكتبة الإرشاد

(٨) الحركة الوهابية

بحمايته، وهناك تعاهد الشيخ والأمير على أن يبقى الشيخ في مقر الأسرة السعودية، وفي مقابل ذلك يناصر الأمير دعوة الشيخ بقوة السلطان.

وظل الأمر على ذلك إلى أن توفي الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ في سنة ١٧٩٢م.

وبعد وفاة الشيخ والأمير تعاهد أبناء الأسرتين بالاستمرار في تنفيذ اتفاق والديهما، ولم يزل الوضع في صلة الدعوة الوهابية بالحكومة السعودية على ما كان عليه حتى الوقت الحاضر.

ثم يقول سعادته: «وبهذا التعاهد اجتمع لهذه الدعوة سلطان الحاكم وقوة الإيمان بها، وقلما اجتمع الأمران في حركة دينية بعد عصر الرسول ﷺ وخلفائه الراشدين سوى هذه الحركة، ومن هنا كان يؤمل كثيرًا في نشاط هذه الحركة».

ثم أرخ سعادته بعد ذلك الجانب السياسي لهذه الحركة، فبين كيف أفادت من اتساع حكم السعوديين، وازدياد نفوذهم في شبه الجزيرة العربية، حتى دخلت مكة والمدينة مع الفتح السعودي للحجاز، وبذلك تهيأت لها الفرصة في موسم الحج لشرح أسسها ونشر تعاليمها.

فانتشرت الدعوة عن طريق هذه اللقاءات التي كانت تتم بمكة والمدينة في موسم الحج، حتى وصلت إلى الهند وإندونيسيا شرقًا، وإلى السودان والشمال الإفريقي غربًا.

ثم تحدث عن اتساع نفوذ السعوديين خارج شبه الجزيرة العربية حتى وصل عمان وزبيد في جنوبي اليمن، ووصل إلى قلب العراق وضواحي دمشق، مما أزعج الخليفة التركي في الأستانة، وأثار مخاوفه، فكلف واليه بمصر «محمد علي باشا» بحرب السعوديين وردهم إلى مقر ولايتهم الأول.

ثم يقول سعادته: «ولكن ما لبث النفوذ السعودي أن عاد بالتدريج إلى قوته، وإلى سيطرته نهائيًا على نجد والحجاز على نحو الوضع القائم منذ سنة ١٩٢٥م».

قبل

فتاوى نور على الدرب

لسماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز

كتاب العقيدة

الجزء الأول

ترتيب وإشراف

د. محمد بن سعد الشويعر

طبع ونشر

الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء

إدارة مجلة البحوث الإسلامية

الرياض - المملكة العربية السعودية

وقف لله تعالى

الطبعة الأولى

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

الملابس أو المآكل فهذا كله غير داخل في هذا، وإنما الحديث يتعلق بالعبادات التي يتعبد بها الناس، ويتقربون بها إلى الله، هذا هو المراد بقوله ﷺ: «**من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد**»[1]، وقوله: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد**».

ولكن يدخل في هذا الحديث أيضًا: العقود المخالفة لشرع الله، فكل عقد يخالف شرع الله فإنه رد.

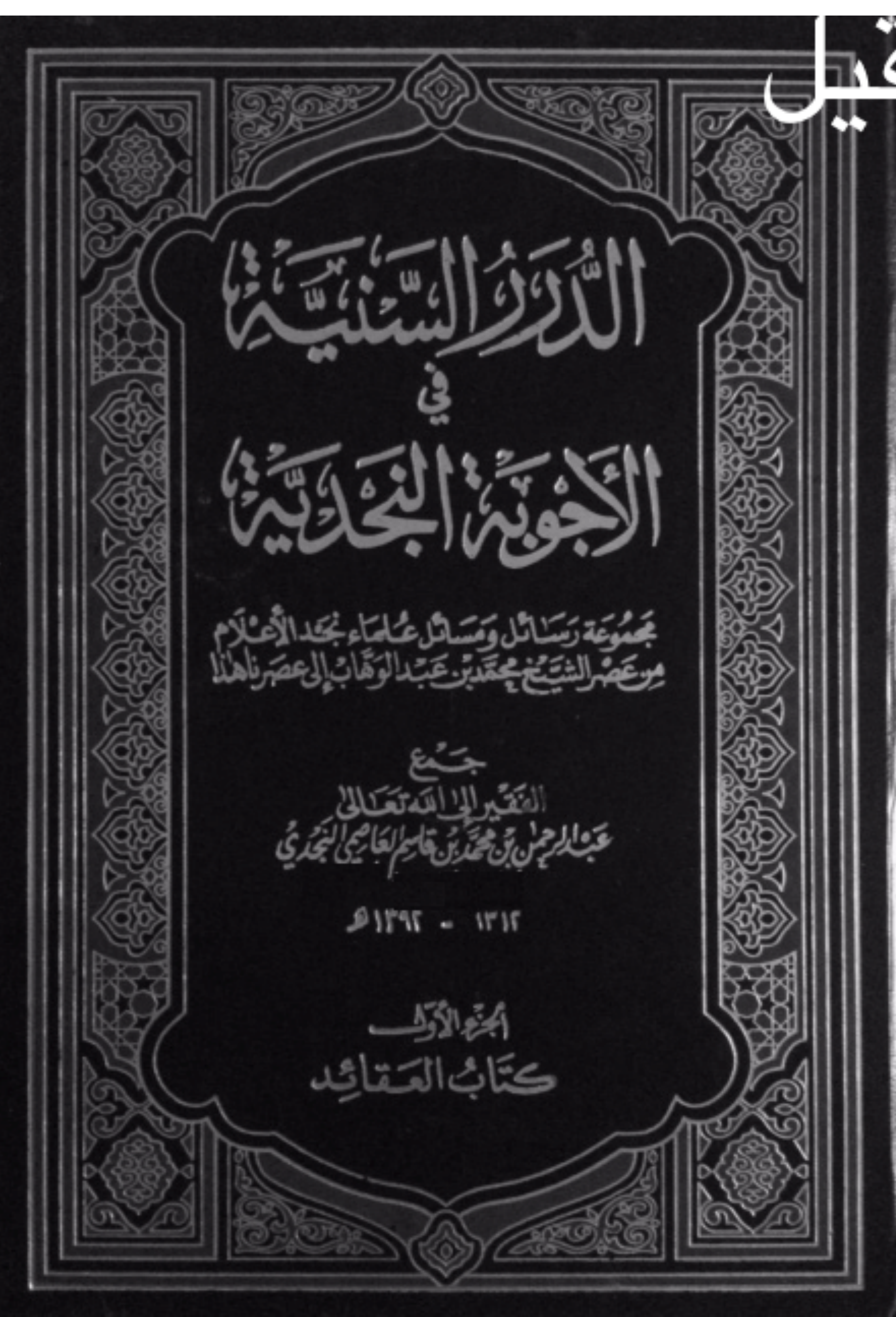
❊ ❊ ❊

دعـوة الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله إلى التوحيد

س: يقول السائل: فضيلة الشيخ، يسمي بعض الناس عندنا العلماء في المملكة العربية السعودية بالوهابية فهل ترضون بهذه التسمية؟ وما هو الرد على من يسميكم بهذا الاسم؟

ج: هذا لقب مشهور لعلماء التوحيد علماء نجد، ينسبونهم إلى الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمة الله عليه؛ لأنه دعا إلى الله عزَّ وجلَّ في النصف الثاني من القرن الثاني عشر، واجتهد في إيضاح التوحيد وبيان الشرك للناس، حتىٰ هدىٰ به الله جمًّا غفيرًا، ودخل الناس في توحيد الله، وتركوا ما هم عليه من أنواع الشرك الأكبر؛ من عبادة أهل القبور، ومن البدع المتعلقة بالقبور، وعبادة الأشجار والأحجار، والغلو في الصالحين.

فصارت دعوته تجديدية إسلامية عظيمة، نفع الله بها المسلمين في الجزيرة العربية وفي غيرها رحمه الله رحمة واسعة، وصار أتباعه ومن دعا بدعوته ونشأ علىٰ هذه الدعوة في نجد يُسمَّى بالوهّابي، وكان هذا اللقب عَلَمًا لكل من دعا إلى توحيد الله، ونهى عن الشرك وعن التعلق بأهل القبور، أو التعلق بالأشجار والأحجار، وأمر بالإخلاص لله وحده وسمي وهابيًا، فهو لقب شريف عظيم يدل على أن من لُقِّب به فهو من أهل التوحيد، ومن أهل الإخلاص لله، وممن ينهىٰ عن الشرك بالله، وعن عبادة القبور والأشجار والأحجار والأصنام والأوثان.


قبل
الدرر السنية
في
الأجوبة النجدية
مجموعة رسائل ومسائل علماء نجد الأعلام
من عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى عصرنا هذا
جمع
الفقير إلى الله تعالى
عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي
١٣١٢ - ١٣٩٢هـ
الجزء الأول
كتاب العقائد

وكتبنـا : من الآيات القـرآنيـة ، والأحـاديث النبـويـة ، والعقائد السلفية ، إلى القبائل والبلدان ، بعدمـا سفت عليها السـوافي ، وقل من يعـرفها ، من أهـل القرى ، والبـوادي ، نصحاً لله ، ولرسوله ، ولكتابه ، ولعباده المؤمنين .

وصار بعض الناس : يسمع بنا معـاشر الـوهابيـة ، ولا يعرف حقيقة ما نحن عليه ، وينسب إلينا ، ويضيف إلى ديننا مـا لا ندعـوا إليه ، فبعضهم : يتقـول علينـا ، وينسب إلينـا السفاسف ، والأباطيل ، تنفيراً للناس عن قبول هـذا الدين ، وصداً لهم عن توحيد رب العالمين ، فأوجب لنا : تسويد هذه العجالة ، بيـاناً لمـا نعتقده ، ونديـن الله بـه ، وندعـوا إليه ، ونجاهد الناس عليه .

فاعلموا ــ أن حقيقة ما نحن عليـه ، وما ندعوا إليـه ، ونجـاهد على التـزامـه ، والعمـل بـه ــ أنـا نـدعوا إلى دين الإسلام ، والتزام أركانه ، وأحكامه ، الذي أصله ، وأساسه : شهادة أن لا إلّه إلاّ الله ، والأمر بعبادة الله وحده لا شريك له ، وهذه العبادة ، مبنية على أصلين : كمال الحب لله ، مع كمال الخضـوع ، والذل لـه ؛ والعبـادة لهـا أنـواع كثيـرة ؛ فمن أنواعها : الدعاء ، وهـو من أجلّ أنـواع العبادة ، وسمـاه الله عبادة ، في عدة مواضع من كتابه ، كما قال تعالى : (وقال ربكم ادعـوني أستجب لكم إن الذين يستكبـرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) [غافر : ٦٠] ونظائر هذا في القرآن كثير ؛ وفي الحديث : « الدعاء مخ العبادة » .

فهرس الكتاب

